

البيان

في أحكام تجويد القرآن

تأليف

حسام الدين سليم الكيلاني

مدير معهد تحفيظ القرآن الكريم

جميع الحقوق محفوظة

للمؤلف

في الجمهورية العربية السورية

بموافقة وزارة الإعلام رقم / ٤٥٤٩٩ /

بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الذي سجدَ لعظيمِ سُلْطانه الشَّمْسُ والقمرُ ، وأنبتَ النَّجمَ والشَّجَرَ ، وأحكمَ الآياتِ في السُّورِ ، فطوبى لمن شغَلَ القرآنُ لسانه وفهمَ أسرارَهُ وآياتِهِ تَدَبَّرَ ، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ سيِّدِ الخلقِ محمودِ السَّيْرِ ، الشَّفيعِ المُشَقَّعِ في المحشرِ وعلى آله وأصحابه الأنجمِ العُزْرِ .

و بعد :

فيقولُ راجي رحمةِ الرَّحْمَنِ ، حسامُ الدِّينِ بنِ سليمِ الكيلانيُّ الحسنيُّ، إني قد رأيتُ كُتُباً كثيرةً في علمِ تجويدِ القرآنِ الكريمِ وأحكامِهِ ما فيه الكفايةُ، جامعةً للمطلوبِ الموصلِ للغايةِ ، وقد ألحَّ عليَّ

بعضُ الطَّالِبِينَ المَخْلِصِينَ بِأَنْ أَسْلَكَ مَسْلَكَ العُلَمَاءِ
العَامِلِينَ ، وَأَجْمَعَ نَبْذَةً مِنْ أَحْكَامِ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
بِرِوَايَةِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ^(١) مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ^(٢) ،
وَلَمَّا كَانَ كَتَمَ الْعِلْمَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَفَاسِدِ ، وَنَشَرَهُ مِنْ
أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أُجِبْتُ الْطَلْبَ مَعَ عِلْمِي
بِعَجْزِي وَتَقْصِيرِي ، وَاسْتَعْنْتُ بِاللَّهِ مُرْشِدِي وَنَصِيرِي
، وَاقْتَطَفْتُ مِنَ الْفَنِّ الْمَنْكُورِ عَلَى قَدْرِ جَهْدِي وَمَا حَوَاهُ
فِكْرِي ، وَقَدْ أَسْمَيْتُهُ (الْبَيَانُ فِي أَحْكَامِ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ) ،
عَلَى اسْمِ مَنْظُومَتِي مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ الَّتِي كُنْتُ قَدْ قَلْتُ
فِيهَا :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمِي مُبَسْمَلًا

وَتَنَيْتُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ ذِي الْعُلَا

(١) سِيَّاتِي التَّعْرِيفَ بِهِمَا .

(٢) الشَّاطِبِيَّةُ : وَهِيَ كِتَابٌ (حَرَزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ) الْمَعْرُوفُ بِالشَّاطِبِيَّةِ ،
لِلْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرُوهِ الشَّاطِبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الضَّرِيرِ وَطَرِيقَهُ أَشْهَرُ طَرِيقَيْنِ فِي
زَمَانِنَا ، تُوْفِيَ الشَّاطِبِيُّ سَنَةَ ٥٩٠ هـ وَدُفِنَ فِي سَفْحِ جَبَلِ الْمُقَطَّمِ فِي الْقَاهِرَةِ .
وَطَرِيقُ الثَّانِي هُوَ (طَبِيبَةُ النَّشْرِ) لِلْإِمَامِ الْجَزْرِيِّ : وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوْسُفِ الْجَزْرِيِّ ، إِمَامُ الْمُقَرَّنِينَ وَخَاتَمَةُ الْمُحَقِّقِينَ وَوُلِدَ فِي دِمَشْقِ سَنَةَ
٧٥٠ هـ ، تُوْفِيَ فِي شِيرَازِ سَنَةَ ٨٣٣ هـ وَوَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٨٢ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَصَلَّيْتُ رَبِّي شَاكِرًا مُتَحَمِّدًا
عَلَى الْمُصْطَفَى طَهَ حَبِيبِي الْمُفَضَّلَا
وَبَعْدُ: فَهَذَا نَظْمٌ رَاوٍ لِعَاصِمٍ
هُوَ الشَّيْخُ حَقْصٌ لِلْبَيَانِ مُرْتَلَا
وَسَمَّيْتُهَا (الْبَيَانُ) عِقْدًا مُؤَصَّلَا
جَمَعْتُ الشُّدُورَ فِيهِ دِقًّا لِيَسْهَلَا
سَأَبَحْتُ فِيهِ بِأَحْكَامٍ تَجْوِيدٍ
وَمَخْرَجِ أَحْرَفٍ وَوَقْفٍ لِيُعْقَلَا
صِفَاتٍ وَأَلْقَابِ الْحُرُوفِ بَسْطُهَا
وَسَكْتٍ وَمَدِّ رُحْتٍ فِيهَا مُطَوَّلَا
فِيَا رَبِّي الْعَظِيمِ يَسِّرْ بَيَانَهَا
عَلَيْكَ اتِّكَالِي صَابِرَا مُتَجَمَّلَا
وَاجْعَلْ كِتَابَكَ إِلَهِي شَافِعَا
لِمَنْ لِلْبَيَانِ حَافِظَا ثُمَّ عَامِلَا
دَعْوَتِكَ رَبِّي رَاجِيَا مُتَضَرِّعَا
أَنْ اجْعَلَهُ شَافِعِي لِيَوْمِ قَدْ أَقْبَلَا
وَيَا قَارِيَّ النَّسِيحِ أَرْجُو تَلَطُّفَا
دُعَاءَ خَفِيًّا فِي صَفَاءٍ فَيُقْبَلَا
لِصَاحِبِ هَذَا الْجَهْدِ فِيمَا تَأْوَلَا

وَسَامِحَهُ وَالْأَقْرَانَ إِنْ كَانَ هَلْهَلًا

والله سبحانه وتعالى أسأل ، أن يجعله خالصاً
لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا من خير مَنْ تَعَلَّمَ
وعَلِمَ ، وأن يجعلنا من الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُ ، وأن يصلح قلوبنا ، ويزيل عيوبنا ، ويتولانا
بالحُسنى ، ويزيننا بالتَّقوى ويجمع لنا خير الآخرة
والأولى ، ويرزقنا طاعته ما أبقانا . آمين .

وصلّى الله على سيدنا محمد بن عبد الله
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته ومن تبعه ومن
والاه إلى يوم الدين ، والحمد لله ربّ العالمين .
حمص في ١ شوال سنة ١٤١٧ هـ

وكتبه

عبد الرحمن العنكبوتى

أولاً . علم التجويد

تعريفه :

لغة : التّحسينُ والإِجادةُ .

اصطلاحاً : هو علمٌ يُعرف به إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقّه ومستحقّه ، مخرجاً وصفةً ومدّاً^(١) .

حُكمه :

حكم تعلّمه : فرضٌ كفايةٌ على المسلمين ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين .

حكم العمل به: فرضٌ عينٍ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ من المكلفين عند تلاوة القرآن .

لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلْ لِقُرْآنٍ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ ﴾ [الزلزل:٤] .

موضوعه : الكلمات القرآنيّة ، من حيث أحوال النُّطق بها ، وكيفيّة أدائها .

(١) وحقُّ الحرف : هو إخراجه من مخرجه ، وإعطاؤه صفاته اللازمة ، مثل الهمس والاستعلاء ... إلخ ، أما مستحقُّ الحرف : فهو إعطاؤه صفاته العارضة ، كالإمالة والتّفخيم والإدغام ... إلخ ، أما مدّاً : فحقُّ المدِّ هو حركتان ، واستحقاقه أكثر من ذلك لا يكون إلا بشرطه ، وسيأتي تفصيل ذلك ... !

واضعه^(١): أئمة القراءة ، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري^(٢) ، وأوّل من دونّ فيه أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) .
استمداه^(٤): من الثُّقُول الصَّحِيحَة والمتواترة عن علماء القراءات ، الموصولة أسانيدهم إلى رسول الله ﷺ .

ثمرته : الفوز برضاء الله تعالى .
فائدته وغايته :

صون اللسان عن الخطأ في تلاوة كتاب الله تعالى ، ولا بُدَّ في هذا العلم من التُّلْقِي والسَّماع من رجلٍ عالمٍ مجازٍ متقنٍ للقراءةٍ وأحكامها ، وقد

(١) البُدور الزَّاهرة ، للشيخ عبد الفتّاح القاضي : ص ٧ .
(٢) هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوري نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ، إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالنّاس في زمانه ، ثقةٌ ثبتٌ كبيرٌ ضابطٌ ، وهو أوّل من جمع القراءات ، ورحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السَّبعة ، وُلد أيام المنصور سنة ١٥٠ هـ وتوفي في شوال سنة ٢٤٦ هـ على الصَّحيح أيّام المتوكّل وقيل سنة ٢٤٨ هـ ، "تهذيب التهذيب" ٤٠٨/٢ .
(٣) القاسم بن سلام البغدادي الهروي ، أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب الإمام المشهور ، صاحب التّصانيف المشهورة ، ولد بهراة ، وهو من كبار الأخذيين عن تبع الأتباع ، توفي سنة ٢٢٤ هـ بمكة ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، وقال عنه الذهبي : ثقة علامة ، "تهذيب التهذيب" ٣١٧/٨ ، "تقريب التهذيب" ص ٤٥٠ .
(٤) البُدور الزَّاهرة ، للشيخ عبد الفتّاح القاضي : ص ٧ .

تلقاها بالمشافهة عن أهل القرآن ولا يكفي مجرد حفظها من الكتب^(١)، إذ طريقة أخذ هذا العلم على

نوعين :

١ - أن يسمع الطالب من الشيخ ، وهي طريقة المتقدمين من القراء .

٢ - أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح .

والأفضل الجمع بين الطريقتين .

أركانه :

إن معرفة علم التجويد ترتكز على أربع قواعد

أساسية ، وهي :

١ - معرفة مخارج الحروف .

٢ - معرفة صفات الحروف .

٣ - معرفة الأحكام عند تركيب الحروف مع

بعضها .

٤ - رياضة اللسان والتكرار .

(١) انظر بعض أسانيد القرآن الكريم في كتابي (الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي) صفحة ١٢٤ وما بعدها طباعة دار القلم العربي ببلب، ط ١٩٩٧ م .

والقاعدة الرَّابِعة هي القاعدة المهيمنة على القواعد الثَّلَاث الأول ، ولا بد من تكرير الحكم بلسانك لتروّضه عليه ، بعد معرفته وأخذه من أفواه العلماء العارفين المتّصل سندهم بالنَّبِيِّ ﷺ .
ولقد وصل إلينا القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصمٍ من طريق الشَّاطِبيَّة ، بالسَّنَد المتّصل ، والذي ينتهي إلى الإمام عاصم، ومنه إلى رسول الله ﷺ ، ولذا وجب التّعريف بهؤلاء الأئمة الأعلام فيما يلي :

التّعريف بالقارئ عاصم وراويّه :

أولاً - القارئ عاصم بن أبي النَّجود ﷺ :

هو عاصم بن أبي النَّجود الأَسديّ مولاهم الكوفيّ ، ويقال له ابن بهدلة ، ويكنى أبا بكر ، وهو أحد التّابعين ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السّبعة ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتّحرير والتّجويد وكان أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن^(١) .

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطّبقات والأعصار ، للذهبيّ : ٨٨/١ .

ثمَّ اعلم أنَّ قراءةَ عاصمٍ ، لها راويان اثنان ،
وهما :

١ - شعبةُ بن عيَّاش رضي الله عنه .

٢ - حفصُ بن سليمان رضي الله عنه .

ثانياً - الراويين :

الراوي الأول : شعبة بن عيَّاش رضي الله عنه :

أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسديّ
النَّهشليّ الكوفيّ ، الإمام العلم ، اختلف في اسمه
على ثلاثة عشر قولاً أصحُّها شعبة وقيل غير ذلك .

وُلد سنة ٩٥ هـ ، عرَضَ القرآن على عاصم
ثلاث مرّاتٍ وعمَّرَ دهرأ إلا أنَّه قطع الإقراء قبل
موته بسبع سنين وقيل بأكثر من ذلك ، وكان إماماً
كبيراً عالماً عاملاً حجّةً من كبار أئمة السنَّة .

وروى يحيى بن أيُّوب عن أبي عبد الله النَّخعيّ
قال : (لم يُفرش لأبي بكر بن عيَّاش فراش خمسين
سنة) ، وكذا قال يحيى بن معين .

ولمَّا حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما
بيكيك ؟ انظري إلى تلك الزَّاوية فقد ختمت فيها
القرآن الكريم ثمان عشرة ألف ختمة .

توقّي في جُمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ ، وقيل :
سنة ١٩٤ هـ ، فرحمه الله رحمةً واسعة .

الراوي الثاني : حفصُ بن سليمان رضي الله عنه :

حفصُ بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمرو بن
أبي داود الأسديّ الكوفيّ الغاضريّ البزّاز ، ويعرف
بحفّيص أخذ القراءة عَرَضاً وتلقيناً عن عاصمٍ وكان
ربيبهُ ، أي : ابن زوجته^(١) .

وُلد سنة ٩٠ هـ ، قال الدّانيّ : وهو الذّي أخذ
قراءة عاصمٍ على النّاس تلاوةً ، ونزل بغداداً فأقرأ
بها ، وجاور بمكّة فأقرأ بها أيضاً ، وقال يحيى بن
معين : (الرواية الصّحيحة التي رويت عن قراءة
عاصم رواية أبي عمرو حفصُ بن سليمان رضي الله عنه) ،
وقال أبو هشام الرّفاعيّ : (كان حفصُ أعلمهم
بقراءة عاصمٍ) .

وكانت الرواية التي أخذها عن عاصم ترتفع
بالسند إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد روي عن
حفص أنّه قال : (قلتُ لعاصمٍ ، أبو بكر شعبة

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبيّ : ١٤٠/١ .

يُخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ، وأقرأته بما أقرأني به زرُّ بن حُبَيْشٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه .

وروايته عن عاصمٍ هي أكثر الروايات شيوعاً وذيوعاً في العالم الإسلاميِّ اليوم .
ثُوقِي سنة ١٨٠ هـ على الصَّحِيح ، فرحمه الله تعالى رحمةً واسعة .

وكتابنا هذا (البيان في أحكام تجويد القرآن) هو وفق رواية حفص بقراءة عاصمٍ رحمهما الله تعالى من طريق الشَّاطِئِيَّة .

فضلُ علم التَّجويد : وردت أحاديث كثيرة تدلُّ على فضل تلاوة القرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه ، منها :

١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا

لَا أَقُولُ ﴿أَلَمْ﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ
وَمِيمٌ حَرْفٌ))^(١).

٢ - قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْجُرِجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ
وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ كَمَثَلِ النَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ
وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ
رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ
وَطَعْمُهَا مُرٌّ))^(٢).

٣ - قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي
اِثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلِمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَنْلُوهُ آتَاءَ
اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لِيَتَّبِعَنِي
أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام الثرمذيُّ : برقم (٢٨٣٥) .

(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٤٢٧) .

رَجُلٌ لِيَتَنِي أُوْتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ فَلَانُ فَعَمِلْتُ
مِثْلَ مَا يَعْمَلُ^(١).

٤ - قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّقْرَةِ الْكِرَامِ الْبُرَّةِ
وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ
فَلَهُ أَجْرَانِ))^(٢).

مراتب القراءة الصحيحة :

أربعة ، ولا بد فيها جميعاً من التَّجويد :

١ - التَّحْقِيقُ :

لغةً : هو المبالغة في الإتيان بالشَّيء على حقيقته من
غير زيادةٍ فيه ولا نقصٍ عنه، فهو بلوغ حقيقة
الشَّيء والوقوف على كنهه ، والوصول إلى نهاية
شأنه.

وإصطلاحاً: إعطاء الحروف حقَّها من إشباع المدِّ
وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية العُنات وبيان
الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالتَّؤدَّة ،

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٠٢٦) .

(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٤٩٣٧) .

والوقف على الوقوف الجائزة والإتيان بالأحكام
التجويدية على وجهها .

٢ - الحذر :

لغة : مصدر من حذرَ يحذر إذا أسرع أو هبط
مسرعاً .

واصطلاحاً : إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة
أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومدّ،
ومخارج وصفات .

٣ - التدوير (التوسط) :

وهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق
والحذر ، وهو الذي يختاره القراء ليُقرئوا الطلبة
عليه .

٤ - الترتيل :

لغة : مصدر من رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه
بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة .

واصطلاحاً : هو قراءة القرآن بتمهّل وتؤدة
واطمئنان وإعطاء كل حرف حقه من المخارج
والصفات والمدود .

والصَّوَابُ أَنْ أَفْضَلَ مَرَاتِبِ الْقِرَاءَةِ (التَّحْقِيقِ) ،
وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا هِيَ الْمُرَادُ بِ (التَّرْتِيلِ) الْمَأْمُورُ بِهِ ،
فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَتِّلْ لِقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل: ٤].

آدابه :

أَنْ يَسْتَحْضِرَ الْقَارِئُ فِي نَفْسِهِ مَنَاجَاةَ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ ،
وَأَنْ يَنْظِفَ فَاةً بِالسَّوَاكِ إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ ، وَأَنْ
يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، وَأَنْ يَجْلِسَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ،
وَالِاسْتِعَاذَةَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِذَا شَرَعَ
فَلْيَكُنْ شَأْنُهُ الْخُشُوعَ وَالتَّدَبُّرَ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾
[محمد: ٢٤].

مستحباته :

يُستحبُّ البكاء مع القرآن بأن يتأمل ما في القرآن من التَّهديد والوعيد الشَّدِيد ، والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حُزْنٌ وبُكاءٌ على ذلك فليبكِ على فقده منه ، فإنه من أعظم المصائبِ .

ويُستحبُّ الدُّعاء عَقِبَ الختم لأنه مُسْتَجَابٌ ،
ويُنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ فِي الدُّعَاءِ .

وممَّا يجبُ الاعتناء به احترامُ القرآن من أمور قد يَتَسَاهَلُ فيها بعض الغافلين ، والتي لا تُرضي الله تعالى .

اللهمَّ اجعلنا من الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُ . آمين . آمين . آمين .

* * *

ثانياً . الاستعاذة والبسمة

يبتدئ قارئ القرآن في الصلّاة وغيرها بالاستعاذة والبسمة ، لقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ﴾ لَقُرْآنَ فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنْ لَشَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ ﴿٩٨﴾ [الحل: ٩٨].

وقال الله سبحانه في بدء إنزال الوحي : ﴿ وَقُرْ ﴾ بِاَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ [العلق: ١].

١ - تكون الاستعاذة مطلوبة وحدها إذا كان البدء بالقراءة من غير أوّل السورة ، أي عند تلاوة بعض الآيات من السورة القرآنية أو أثناء القراءة .

٢ - وتقرأ الاستعاذة والبسمة معاً إذا كانت القراءة من أوّل السورة .

٣ - وتكفي البسمة عند انتقال القارئ من سورة إلى سورة أخرى ، سواء أتمّ القارئ السورة الأولى أم لم يتمّها .

٤ - ولا حاجة إلى الاستعاذة والبسمة عند الانتقال من سورة إلى بعض آيات من سورةٍ أخرى ليس من أولها .

٥ - يأتي القارئ بالبسمة ويتبعها بما بعدها ولو بكلمةٍ واحدةٍ إذا وصل سورةً بآخر سورةٍ قبلها ، حتى لا يُظنَّ أنَّ البسمة من السُّورة المتقدِّمة . ويُعيد البسمة إذا وقف عليها لضرورة انقطاع النَّفس في هذه الحالة ، فإن وصل سورةً بما قبلها ، وقطع التَّسمية عما بعدها ، كانت البسمة غير جائزة ، لئلا يُتَوَهَّم أنَّها من السُّورة التي قبلها .

٦ - لا تبدأ سورة التَّوبة (براءة) بالبسمة ، لأنَّ البراءة من المشركين وغضب الله عليهم لا يتناسبان مع ذكر صفات الرَّحمة لله ﷻ ، ولأنَّ هذه السُّورة نزلت بمناسبة القتال في السنَّة النَّاسعة من الهجرة .
تنبيه : التَّكبير :

وَيُسْنُ فِي حَقِّ الْقَارِئِ أَنْ يُكَبِّرَ عِنْدَ خْتَمِ كُلِّ
سُورَةٍ ، فَيَبْتَدِئُ بِالتَّكْبِيرِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الضُّحَى ،
وَيُسْتَحَبُّ إِذَا خْتَمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَفْتَتِحَ بِالْفَاتِحَةِ وَيَقْرَأَ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَلَّيْنَاكَ هُمْ لَمَمُفْلِحُونَ
﴿ [البقرة:٥] ﴾ ثم يدعو الله ﷻ بدعاء ختم القرآن .

وقد قلتُ في منظومتي (البيان) : باب الاستعادة
والبسملة (من البحر الطويل) :

إِذَا رُمْتَ حُكْمَ حَقْصِنَا فِي اسْتِعَادَةٍ
فَسُنَّةُ الْجَهَارِ فِيهَا تَرَسُلًا
وَفِيهَا تَأْتَى الْقَوْلُ أَرْبَعُ أَوْجِهٍ
فَفَاقَتْ ضِيَاءَ الْبَدْرِ حَتَّى تَهْلَا
فَوَقَفْتُ عَلَى اسْتِعَادَةٍ ثُمَّ بَسْمَلَةً
وَإِنْ شِئْتَ فِي الْأَخِيرَةِ الْوَصْلَ يَا حَلَا
وَصَلِّهَا بِبِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ بِسُورَةٍ

وَقِفْ قَبْلَ بَدَائِهَا فَفِيهَا تُعْمَلُ
فَهْذِي وَجُوهٌ كُلُّهَا عِنْدَ إِمَامِنَا
أَنْتَ سَيِّمًا بِتَوْبَةٍ حَذَفُهَا انْجَلَا
وَإِنْ رُمْتَ يُسْرًا وَاخْتِصَارًا فِي كُلِّ
خَيْرٍ تَمَنَّى مِنْ وَجُوهِهَا فَاخْتَرِ الْفَصْلَا

* * *

ثالثاً . مخارج الحروف

المخرج :

هو الموضع الَّذِي يخرج منه الحرف ويتميّز فيه عن غيره .

أنواع المخارج :

المخارج في الجملة خمسة ، هي :

(الجوف ، والحلق ، واللّسان ، والشفتان ،
والخيشوم) .

ومن حيثُ التفصيل ، فهي على القول
المختار عند الإمام الجَزَرِيّ سبعة عشر مخرجاً ،
وهي :

المخرج الأوّل - الجوف :

وهو خلاء الفم والحلق ، ويخرج منه الألف
السّاكنة المفتوح ما قبلها ، والواو السّاكنة

المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ،
و حروف الجوف هي حروف المدّ واللين .

المخرج الثاني - أقصى الحلق : ويخرج منه
الهمزة والهاء .

المخرج الثالث - وسط الحلق : ويخرج منه
العين والحاء .

المخرج الرابع - أدنى الحلق : أي أقربيه
إلى الفم ، ويخرج منه الغين والحاء المعجمان .
وأحرف الحلق الستة من هذه المخارج الثلاثة في
الحلق تُسمّى الحروف الحلقية ، نسبة إلى الحلق .

**المخرج الخامس - أقصى اللسان مما يلي
الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى** ويخرج
منه القاف .

**المخرج السادس : أقصى اللسان مع ما يليه
من الحنك من أسفل مخرج القاف قليلاً ، ويخرج
منه الكاف .**

**ويقال لكل من القاف والكاف حرف لهوي :
نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على
الحلق .**

**المخرج السابع - وسط اللسان مع ما يحاذيه
من وسط الحنك ، ويخرج منه الجيم والشين
والياء غير المدية ، وتسمى بالحروف الشجرية :
نسبة إلى شجر الفم أي منفتحه .**

**المخرج الثامن - من أول حافة اللسان مع
ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر
عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، ويخرج
منه الضاد مستطيلة إلى ما يلي الأضراس .**

**المخرج التاسع : من أدنى حافة اللسان
إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من**

الحنك مما فوق الضَّاحِك والأنياب والرُّباعِيَّة
والثَّنَّايَا ، ويخرجُ منه اللَّام .

المخرج العاشر - من بين طرف اللِّسان
وبين ما فوق الثَّنَّايَا أسفل اللَّام قليلاً ، ويخرج
منه الثُّون المتحرِّكة والسَّاكنة المُظهرة .

المخرج الحادي عشر - من طرف اللِّسان
بينه وبين ما فوق الثَّنَّايَا العليا تحت مخرج
الثُّون قليلاً ، غير أنها أدخل في ظهر
اللِّسان ، ويخرج منه الرَّاء ، وتُسمَّى الثُّون
واللَّام والرَّاء ذَلْقِيَّة ، لأنها تخرج من ذَلق
اللِّسان أي من طَرَفه .

المخرج الثَّنَّايَا الثاني عشر - طرف اللِّسان
وأصول الثَّنَّايَا العليا ، مُصْعَدًا إلى جهة الحنك
، ويخرج منه الطَّاء والدَّال والتَّاء ، وتُسمَّى هذه
الحروف نِطْعِيَّة ، نسبة إلى نِطْع الغار الأعلى ،
وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر - من بين طرف اللسان والثنايا السفلى والعليا ، ويخرج منه حروف الصّفير الثلاثة : الصاد والسين والزاي ، وهي الحروف الأسليّة ، نسبة إلى أسلة اللسان ، أي طرفه .

المخرج الرابع عشر - من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الضاء والدال والتاء ، وهي الحروف اللتوية ، نسبة إلى اللثة ، وهو اللحم المركب فيه الأسنان .

المخرج الخامس عشر - من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الفاء .

المخرج السادس عشر - مما بين الشفتين ، ويخرج منه الواو غير المدية ، أي المتحرّكة ، والباء والميم المظهرة مع انفتاح الشفتين في الواو ، وانطباقهما في الباء والميم ، وحروف هذا المخرج والدّي قبله تُسمّى بالحروف الشفهيّة أو الشفويّة ، نسبة إلى الشفة .

المخرج السَّابع عشر - الخيشوم : وهو أقصى الأنف ، ويخرج منه أحرف الغنة^(١) ، وهي النُّون السَّاكنة والتَّووين والميم السَّاكنة ، حالة إدغامها بغنة ، أو إخفائها ، أو إقلابها ، فنتحوّل من مخرجها الأصليّ إلى الخيشوم ، وكذلك غنة النُّون والميم المشدَّدتين .
تنبيهات :

١ - معرفة مخرج الحرف :

إذا أردتَ معرفة مخرج الحرف فسكّن الحرف أو شدّدْه وزد في أوّلْه همزة ، فحيث انتهى بك الصّوت فتمّ مخرج الحرف ، مثل :
(أبّ ، إبّ) ، (أقّ ، إقّ) ، (أمّ ، إمّ) ، وهكذا .

٢ - مخارج الحروف المحقّقة والمقدّرة :

كلُّ مخارج الحروف محقّقة ، حيث يمكن معرفة مخارجها تماماً ، إلا مخرج الجوف فهو

(١) معنى الغنة : لغة هي الثرّم ، واصطلاحاً : هو صوت له رنين يخرج من الخيشوم ، لا عمل للسان به . ومقدارها : حركتان . والحركة : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المدّ والغنة ، وهي بمقدار قبض الأصبع وبسطه بشكل معتدل .

مخرج مُقَدَّر ، حيث لا يمكن تحديد مكان مخرجه
من الجوف .

٣- يُلاحظ أنّ عدد حروف الهجاء ثمانية
وعشرون حرفاً ، وعدد حروف التَّجويد تسعة
وعشرون حرفاً ، وذلك لزيادة الهمزة على حروف
الهجاء .

* * *

رابعاً . صفات الحروف

للحروف سبع عشرة صفة ، عشرٌ منها لها ضِدٌّ ، وسبعٌ لا ضِدَّ لها :

أولاً - الصفات التي لها ضِدٌّ :

وهي عشر صفات :

١ و ٢ - الجهرُ : وهو منع جريان النَّفَس مع الحرف ، لقوَّة الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً ، جُمعت في جملة : (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب) ، وضدُّه الهمس : وهو جريان النَّفَس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الهمس عشرة ، مجموعة في جملة : (فحته شخصٌ سكت) .

٣ و ٤ - الشدَّة : وهي امتناع جريان الصَّوْت مع الحرف ، والحروف الشَّديدة مجموعة في جملة : (أجد قط بكت) وضدُّه الرِّخاوة والتَّوسُّط ،

والرَّخَاوَة : جريان الصُّوْت مع الحرف لضعفه،
والحروف المتوسِّطَة بين الرِّخْوَة والشَّدِيدَة
مجموعة في جملة (لِنْ عُمَر) وباقي الحروف
هي الرِّخْوَة .

٥ و ٦ - الاستفال : وهو انخفاض اللِّسَان
وانحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند
النُّطْق بالحرف ، وهو من صفات الضَّعْف،
وَضِيْدُهُ الاستعلاء ، والاستعلاء : حروفه (خُصَّ
ضَعَطٌ قِطٌّ) وفيها يرتفع أقصى اللِّسَان إلى
الحنك الأعلى ، وهي حروف التَّقْخِيم ، وباقي
الحروف هي المستقلة ، وتُرْقِّق دائماً عدا الرِّاء
والتَّلام في بعض الأحوال ، كما سنرى .

٧ و ٨ - الانفتاح : وهو تجافي كلِّ من اللِّسَان
والحنك الأعلى عن بعضهما ، حتى يخرج النَّفْس
من بينهما عند النُّطْق بالحرف ، وحروفه خمس
وعشرون حرفاً ، جُمعت في جملة : (من أخذ
وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) ، وَضِيْدُهُ
الانطباق، والحروف المُنْطَبِقة هي الصَّاد والضَّاد

والظَّاء والظَّاء ، وفيها ينطبق اللِّسان على ما يقابله من الحنك الأعلى ، وهي أقوى حروف الاستعلاء .

٩ و ١٠ - الإذلاق : وهو سرعة التُّطق بالحرف ، وحروفه : (فِرٌّ من لُبٍّ) وسُمِّيت بذلك لاعتمادها على نلق اللِّسان و الشفَّة، أي طرفيهما ، وضيده الإصمات في باقي الحروف، ومعناه أن يمتنع تركيب كلمة ، أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصممة وحدها إلا إذا كانت أعجمية .

ثانياً - الصِّفات التي لا ضِدَّ لها :

وهي سبعُ صفات :

١ - الصَّفِير : وهو صوتٌ زائدٌ ، يصاحبُ أحرفه الثلاثة التي هي الصَّاد والسيِّن والزَّاي ،

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِ صَوْتٍ عِنْدِ النَّطْقِ بِهَا يَشْبَهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ .

٢ - **الْقَلْقَلَةُ** : وهي إظهار نبرة للصَّوْتِ حال النَّطْقِ بحرفها إذا سكن .

فهي شِدَّةُ الصَّوْتِ وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يُسْمَعُ له نبرة أقرب إلى الفتح^(١)، وحروفها خمسة جُمِعَتْ في لفظ (قَطْبُ جَد) .

٣ - **اللَّيْنُ** : وحروفه الواو والياء الساكنتان بعد فتح ، مثل : (خَوْفٌ ، بَيْتٌ) ومعناه : إخراج الحرف في لينٍ وعدم كُلفَةٍ .

٤ - **الانحراف** : حروفه اللَّامُ والرَّاءُ ، لانحرافهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما ، فاللَّامُ : تميل إلى مخرج الثُّونِ ، والرَّاءُ : تميل إلى ظهر اللِّسانِ .

(١) ولكلُّها ليست بفتح ، فعلى القارئ أن ينتبه أنَّ القَلْقَلَةَ نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة ، ويَلْحَنُ الكثير حين يُشربون القَلْقَلَةَ حركة ما ، كضمٍّ أو كسرٍ أو فتحٍ .

٥ - التكرير : هو ارتعاد طرف اللسان ، وهو للرأء فقط لقبولها له ، وهذه الصفة يجب اجتنابها في الرأء .

٦ - التفشئ : وهو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشئين .

٧ - الاستطالة : في الضاد ، لأنه استطال في الفم عند النطق به ، حتى أتصل بمخرج اللام .

* * *

خامساً . أنواع الوقف

هذا علمٌ يفتحُ بتعلُّمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ومعانيه شيءٌ عظيمٌ ، فالقارئ إذا لم يُراعِ الوقف بحسب المعنى فلن يفهم المعنى ، وربما فوّت على السّامع فهم المعنى ، وقد لا يظهر بذلك وجه الأعجاز القرآنيّ .

ولذا فإنّ معرفته متأكّدة وفي ذلك يقول الإمام الصّفاقسيّ : (ومعرفة الوقف والابتداء متأكّدة غاية التّأكيد إذ لا يتبيّن معنى الكلام ويتمُّ على أكمل وجهٍ إلا بذلك) .

الوقف لغةً : الحبسُ والكفُّ .

اصطلاحاً : قطع الصّوت على الكلمة القرآنيّة
زماً يسيراً ينتقّس فيه القارئ بنية استئناف القراءة .

أنواعه : خمسة أقسام :

أ - الوقف اللّازم (التّم) .

ب - الوقف الجائز ، وينقسم إلى :

١ - الوقف الكافي .

٢ - وقف التّساوي .

٣ - الوقف الحسن .

ج - وقف المراقبة .

د - الوقف الممنوع

هـ - السّكّنة اللطيفة .

وإليك بيان كلّ نوع من هذه الوقوف :

أ - الوقف التّلازم :

وهو الوقف الذي يتمُّ به الكلام لفظاً ومعنىً ،
ويُسمّى هذا النوع بالوقف التّام وذلك لتّمام الكلام ،
وانقطاع ما بعده عنه .

وعلامته : (م) .

مثاله :

﴿ وَمَا لَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا هَؤُلَاءِ لَوْلَا يَأْتِيهِمُ اللَّهُ بِهَانِئًا مِّثْلًا ﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَآلِثٌ ثَلَاثَةٌ ﴾ [المائدة: ٧٣] .

ب - الوقف الجائز :

وهو ما جاز فيه نيّة الوصل والوقف ، وهذا النوع قد يستوي فيه الأمران الوصل والوقف ، وقد يكون الوصل أولى ، وقد يكون الوقف أولى . وينقسم إلى ثلاثة :

١ - الوقف الكافي :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوقف أولى ، وسُمّي كافياً للاكتفاء به ، واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظاً .

وعلامته : (قل) .

مثاله :

﴿ تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ لِحَرْثٍ لَنْسَلُ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] .

﴿ وَهَٰذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأَنْعَام: ١٢٦].

٢ - وقف التَّساوي :

وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف.

وعلامته : (ج) .

مثاله :

﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي لُصُورٍ عَلِيمٌ لَّعَلَّ لُغَيْبٍ ﴾ لَشَهَادَةِ

وَهُوَ لِحَكِيمٍ لَّخَبِيرٍ ﴿٧٣﴾ [الأَنْعَام: ٧٣].

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ لَيْلٍ ﴾ لَنَهَارٍ عَلِيمٌ لَّن تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴿٢٠﴾ [الزُّمَر: ٢٠].

٣ - الوقف الحسن :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوصل أولى ، وسُمِّي حسناً لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

وعلامته : (صل) .

مثاله :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ كَوْمِينَ مِنَ الْغُلَامِ بِالْقِسْطِ﴾ [البقرة: ٨].

﴿نَمَاءً أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

جـ - وقف المراقبة :

ويُسمى تعانق الوقف ، والمراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما ، وفي هذه الحالة لا يصحُّ الوقف إلا على أحدهما .

وعلامته : (؛ ؛) .

مثاله :

﴿ذَلِكَ لَكَ لِكِتَابٍ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

﴿وَنَفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَحَسْرَتٌ لِّمَن كَانَ اللَّهُ

يُحِبُّ لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

د - الوقف الممنوع^(١):

وهو الوقف على كلامٍ لم يتمَّ في ذاته ولم يؤدَّ معنىً صحيحاً لشدَّةِ تعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، وهو وقفٌ منهيٌّ عنه .

وعلامته : (لا) .

مثاله :

﴿ وَقَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَلَىٰ عَلَيْهِ حَقًّا ... ﴾ ﴿٣٨﴾ [النحل: ٣٨] .

﴿ مُرُّ مَنِّمْتُمْ لَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَطْدُدُونَ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ ﴿٦٩﴾ [الإسراء: ٦٩] .

هـ - السكّنة اللطيفة :

(١) وهو وقف يُسمِّيهِ بعض القراء بالوقف القبيح ، والبعض الآخر يُسمِّيهِ بوقف الثعسُف : وهو ما يتكلّفه بعض القراء من وقوفات غير مستساغة ، تخالف النظم القرآني وتفسد تراكيب القرآن الكريم .

وهي قطع الصَّوْت على الكلمة القرآنيَّة زماناً
يسيراً من غير تنقُّس بمقدار حركتين .

وعلامته : (س) .

وهي في أربعة مواضع :

- ١ - ﴿ كَذَّبَ بَلَّغًا عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الطغفان: ١٤].
- ٢ - ﴿ وَقِيلَ مَنْ قِيسٍ ﴾ [القيامة: ٢٧].
- ٣ - ﴿ لِحَمْدٍ لِلَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ لِكِتَابٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴾ [الكهف: ١].
- ٤ - ﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢]

تنبية : ويجوز السكُّت في موضعين :

- ١ - ﴿ مَا أَعْنَى عَنِّي مَا لِيَهَّ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩] (١).

(١) ورد في ﴿ مَا أَعْنَى عَنِّي مَا لِيَهَّ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩] ، الوجهان السكُّت والإدغام.

سادساً . أنواع الهمزات

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة قطع أو همزة وصل .

أ - همزة القطع : وهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وسمّيت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها ، وتكون همزة القطع في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة ، وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف .

وحكم همزة القطع : التّحقيق دائماً .

مثال :

﴿ نَأْتِيكَ فَتَحَنَّا لَكَ فَتَحَنَّا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيُرْسِلُ الرِّيحَ بَأْمْرِهِ فَبِأَمْرِ هُوَ نَزَّلْنَا الْبُرْجَانَ مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ النُّجُومِ ﴾ [القيامة: ١].

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤].

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ هَلَكْنَا فَرِطَاءَ هَا بَأْسُنَا بَيُّتًا ﴾ وَهُمْ
قَائِلُونَ ﴿ ﴾ [الأعراف: ٤].

ب - همزة الوصل :

وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في حالة
الوصل ، وسميت همزة وصل لأنها يُتَوَصَّلُ
بها إلى التُّطْق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء
الكلام .

وعلامتها وجود حرف صاد صغير فوقها في
الرَّسْم العثماني .

ولها أربعة أحكام :

١ - **حكم الفتح** : يُنطق بهمة الوصل مفتوحة عند الابتداء بها إذا كانت في الأسماء المعرفة بـ (أل) التعريف.

مثال : ﴿لِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾ ﴿لِرَحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾

[الفاتحة: ٢ و ٣].

﴿لَطَّلَقُ مَرَّتَانٍ ﴿١﴾﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٢ - **حكم الكسر** : يُنطقُ بهمة الوصل مكسورةً عند الابتداء بها إذا كانت في فعل مفتوح الثالث أو مكسور الثالث أو كانت في مصدر الفعل الماضي، مثل: ﴿دَفَعٌ رَّجِعٌ سَتِكَبًا﴾.

أمثلة :

﴿سَتَعْفِرْ لَهُمْ﴾ ﴿وَلَا تَسْتَعْفِرْ لَهُمْ...﴾ [التوبة: ٨٠].

﴿دَفَعٌ بِأَلَّتِي هِيَ﴾ ﴿حَسَنٌ لِّسَيِّئَةٍ﴾ [المؤمنون: ٩٦].

﴿رَّجِعٌ لِّيهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِطُنُودٍ﴾ [النمل: ٣٧].

﴿سَتَكْبَارُ فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُوكٌ لَّسِيءٌ﴾ [فاطر: ٤٣].

تنبيه : همزة الوصل تكون سماعية في سبعة أسماء ، وهي : (ابن - ابنة - امرؤ - امرأة - اثنين - اثنتين - اسم) .

وتكون قياسية وذلك في مصدر الفعل الخماسي والسداسي على وزن الافتعال والاستفعال ، نحو : (اختلاف - استكباراً) .

وحكم البدء بهمزة الوصل هنا هو الكسر وجوباً .

٣ - حكم الضم : يُنطقُ بهمزة الوصل مضمومة عند الابتداء بها إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً ضمّاً لازماً . مثل : (ادعُ - اركض) .

أمثلة :

﴿دَخُلُوهَا بِسَلَامٍ مِّنْكُمْ﴾ [الحجر: ٤٦].

﴿دَعُّ لِي سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

﴿شَدِّدْ بِهِ رَأْيَ﴾ [طه: ٣١].

﴿رَزَّ كُضُّ بِرَجْلِكَ هَلَلٌ مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرِبٌ﴾ [ص: ٤٢].

٤ - حكم الحذف : تُحذف همزة الوصل في

النُّطق في حالة الوصل ، وذلك لاعتماد الحرف الساكن حينئذٍ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة وفي هذه الحالة لا تُلفظ همزة الوصل في حالة الوصل ، وتُفتح أو تُكسر أو تُضمُّ عند الابتداء بها ، أمَّا إذا كانت همزة الوصل داخل الكلمة مثل : (وبالحق) و (والله) فلا تُلفظ دائماً ، إذ لا يصحُّ لفظها مستقلةً بحالٍ من الأحوال .

أمثلة :

﴿نَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

﴿تَتَّخِذُوا مِنِّي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦].

﴿وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

[البقرة: ٧٢].

ملحوظة : وهمزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تُحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة ، وذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم ، وهي :

الأوّل : (أُتخذتم) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ

عِنْدَ اللَّهِ عَهْلًا ﴾ [البقرة: ٨٠].

الثاني : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ لَوَاعِبًا مِر

تَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْلًا ﴾ [مرم: ٧٨].

الثالث : (أفتري) من قوله تعالى : ﴿ أَفْتَرَى

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سأ: ٨].

الرابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى

لَبَنَاتٍ عَلَى لَبَنَيْنِ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

الخامس : (أخذناهم) من قوله تعالى : ﴿

أَتَّخَذْنَا لَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ وَعَتُ عَنْهُمْ ﴾ [ص: ٦٣].

السادس : (أستكبرت) من قوله تعالى : ﴿

﴿سَتَكْبَرْتَ﴾ كُنْتَ مِنْ لَعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص:٧٥].

السابع : (أستغفرت) من قوله تعالى : ﴿

﴿عَلَيْهِمْ﴾ سَتَعْفَرْتَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٦٦﴾﴾ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [المنافقون:٦].

* * *

سابعاً . درجات القلقة

لغة : الاضطرابُ .

واصطلاحاً : اضطرابُ المخرج عندَ النُّطق بأحدِ حروفِهِ ساكناً ، حتَّى يُسمع له نبرةٌ قويَّةٌ سواء أكان السُّكون أصليّاً أو عارضاً .

حروفها : (قطبُ جدٍ) .

درجات القلقة : وهي ثلاث درجات (١) :

أ- أقلُّ شدةً (القلقة الصغرى) :

إذا وقع حرف القلقة في وسط الكلمة ، مثاله

حرف القاف في: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا: ٨].

أمثلة :

﴿وَلَا تُجْرُونَ﴾ [لَا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] ﴿[يس: ٥٤].

﴿وَأَلْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

(١) وقد رأيت بعضَ القراءِ يقسمون القلقة إلى كبرى وصغرى فقط ، فالأقلُّ شدةً هي الصغرى ، أما متوسطة الشدة والأقصى شدةً هما الكبرى بالنسبة لهم .

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥].

﴿ وَرَبَّاتٌ لِّنَّاسٍ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢].

٢- متوسّط الشدّة (القلقلة الوسطى) :

إذا كان حرف القلقلّة موقوفاً عليه وكان غير مشدّد ، مثال ذلك حرف الطاء في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠].

أمثلة : الوقف عند رؤوس الآيات التالية :

﴿ قُلْ عَوْدُ رَبِّ لَفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ﴿٣﴾ وَقَبِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ لَنفَثَتِ فِي لَعْنَدِ ﴿٥﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴿٦﴾ حَسَدًا ﴿٧﴾ ﴾ [الفلق: ١ - ٥].

٣- أقصى شدّة (القلقلة الكبرى) :

إذا كان حرف القلقلّة موقوفاً عليه وكان مشدّداً ، مثاله حرف القاف في : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

أمثلة :

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].

﴿تَبَّتْ يَلَمُّهُ بِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

تنبيه : على القارئ أن ينتبه أن الفقللة نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة ، ويَلْحَنُ^(١) الكثير حين يُشْرَبُونَ الفقللة حركة ما ، كضم أو كسر أو فتح .

* * *

(١) اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وينقسم إلى قسمين ، هما :
الأول : اللحن الجلي : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن كإبدال الطاء دالا أو ضم تاء أنعمت أو تغيير حرف مكان حرف كان يقول (الزبي) بالزبي ، مكان (الذي) بالذال ، وسُمي جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم .
حكمه : حرام ، يَأْتُمُّ القارئ بفعله .

الثاني : اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى كترك الغنة ومد المقصور وقصر الممدود ، وسُمي خفياً لاختصاص القراء بمعرفته .

حكمه : مكروه ، وقيل حرام .

ثامناً . النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ (١)

النُّونُ السَّاكِنَةُ : هي النُّونُ الخالية من الحركة ويتوقف النُّطقُ بها على حسب الحرف الآتي بعدها .

التَّنْوِين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه في الخطِّ والوقف .
وعلامته : الضمَّتان أو الفتحتان أو الكسرتان .

وقد عوملت النُّونُ السَّاكِنَةُ المتولِّدة عن التَّنْوِين معاملة النُّونُ السَّاكِنَةُ في أحكام التَّلَاوة .

ملحوظة : النُّونُ السَّاكِنَةُ والتَّنْوِين إذا وقع بعدهما همزة وصل ، لا تأخذان حكم الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء ، ولكنهما تحرَّكان بالكسر لتفادي التقاء ساكنين إلا حرف النُّون في (مِنْ) الجارَّة ، فإنه يُحرَّك بالفتح دون الكسر

(١) ويلحق بها أيضاً نون التوكيد الخفيفة الشبيهة بالتَّنْوِين ، كما في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] .

(لتفادي التقاء ساكنين) لما في الانتقال من
الكسر إلى الفتح من الثقل فيها .

كما يُلاحظ أيضاً أنّ الحكم الذي يلحق النون
السّاكنة أو التّنوين يكون فقط في حالة الوصل
دون الوقف .

وتأخذ النون السّاكنة والتّنوين أربعة أحكام
سنتناولها بالتفصيل فيما يلي :

- ١ - الإقلاب .
- ٢ - الإدغام .
- ٣ - الإظهار .
- ٤ - الإخفاء الحقيقيّ .

* * *

(١)

الإقلاب

لغة : هو تحويلُ الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً : هو قلبُ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِينِ ، قبلَ حرفِ الباءِ ، ميماً مع مراعاة العُتَّةِ والخفاءِ .

والإقلاب له حرف واحد وهو الباء .

أمثلة :

﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِالَّذِينَ يَصُدُّونَ ﴾ [الحديد:٦].

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ لَدُنْ سَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمم:٤].

﴿ فَأَنْبِئْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ [عبس:٢٧].

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ... ﴾ [النحل:٦٦].

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَثِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [بل هو قرآنٌ مطّيدٌ] [البروج: ٢٠ - ٢١].

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق:٧].

﴿ وَجَاءَآ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر:٢٣].

والملاحظ من الأمثلة أنّ الإقلاب يأتي بكلمة واحدة وبكلمتين .

ويتحقّق الإقلاب بثلاثة أعمال ، هي :

١ - قلب النون للسّكّنة أو التّوين^(١)، ميماً خالصة .

٢ - إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣ - إظهار غنة الميم مع الإخفاء .

* وجه الإقلاب :

لم يحسن الإظهار لأنّه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتّوين ثم إطباق الشّفتين من أجل الإتيان بالباء عقب الغنة ، وهذا فيه عسرٌ شديدٌ .

وكذا لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفق السبب الموجب له .

(١) أو نون التوكيد الخفيفة الشبيهة بالتّوين كما في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ

يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٠﴾ [العلق: ١٠] .

ولذا حَسُنَ الإخفاء ، ثُمَّ تُوصَلُ إليه بالقلب
مياماً مخفاهً ، لمشاركتها للباء مخرجاً وللنُّونِ
غَنَّةً .

* * *

(٢)

الإدغام

لغة : إدخالُ الشَّيءِ في الشَّيءِ .

اصطلاحاً : إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحرِّكٍ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

والإدغام قسمين : قسم بغنةٍ وقسم بغير غنةٍ ،
والإدغام لا يكون إلا من كلمتين وحروف
الإدغام بقسميه ستّة مجموعة في أحرف
(يرملون) .

أ - إدغام بغنةٍ (ناقص) : الإدغام بغنةٍ له
أربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) وهي :
الياء والنون والميم والواو ، فإذا وقع حرف منها
بعد النون الساكنة أو التنوين بشرط أن يكون
ذلك في كلمتين وجب الإدغام مع الغنة ، إلا في
موضعين وهما : ﴿يس﴾ و﴿الفرقان﴾ ﴿لحكيم﴾ ﴿يس: ١-٢﴾

وموضع ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] فالحكم فيها الإظهار المطلق على خلاف القاعدة مراعاةً للرواية عن حفص .

أمثلة :

- ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾ [النساء: ٦٩] .
- ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا لِإِنْسَانٍ مِنْ نَفْسِهِ مِشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ [الإنسان: ٢] .
- ﴿ وَخَلَقَ لَطْفَانَ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ٥٠] .
- ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ رِقٍ ﴾ [الرعد: ٣٤] .

ب - إدغام بدون غنة (كامل) : الإدغام بغير غنة له حرفان وهما الراء واللام فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة أو التنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَالْضَّلَاءُ عَمَلُهُمْ ﴾ ﴿٨﴾ [محمد: ٨].

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَافًا ﴿٦٦﴾ لِلَّطِغِينَ مِثَابًا ﴾ ﴿٦٦﴾ [النبا: ٢١-٢٢].

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴾ ﴿٢٣﴾ [النجم: ٢٣].

﴿ لَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ﴿٤٧﴾ [البقرة: ٤٧].

* * *

(٣)

الإظهار

لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه
من غير غنةٍ في الحرفِ المُظهِر .

وينقسم إلى قسمين :

أ - الإظهار الحلقى : سُمِّي حلقياً لأنَّ حروفه
السَّنة تخرج من الحلق وحروفه السَّنة هي
(الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ،
والخاء) .

وجمعت في أوائل الكلمات التَّالية :

((أخي هاك علماً حازه غير خاسر))
أمثلة :

﴿ وَطَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ ﴿ [الأعلى: ٥] .

﴿ وَالْمُنْحِقَةُ ... ﴾ ﴿ [المائدة: ٣] .

﴿فَمَنْ بُنِيَ لَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ لِّمَنْ﴾
 ﴿سَسَ بُنِيَ لَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿صِرَاطٌ لِّلَّذِينَ نَعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ [الفاتحة: ٧].
 ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ تَبَعَ﴾ [آل عمران: ٢٠].
 ﴿نَهُ عَمَلٍ غَيْرٍ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

ب - الإظهار المطلق : وسُمِّي مطلقاً لعدم
 تقييده بحلقيٍّ أو شفويٍّ ، ويكون الإظهار
 المطلق مع النون الساكنة إذا وقع بعدها الياء
 أو الواو في كلمة واحدة ، ولم يقعا في القرآن
 الكريم إلا في أربعة مواضع هي :

﴿لَدُنْيَا﴾ - ﴿بُنْيَانٌ﴾ - ﴿صِنُونٌ﴾ - ﴿فَنُونٌ﴾ .

وَأَمَّا ﴿يَسَ﴾ ﴿وَلَقُرْءَانَ لَحْكِيمٍ﴾ [يس: ١-٢] - ﴿نَ﴾
 ﴿وَلَقَلَمٍ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فالحكم فيهما الإظهار

المطلق وإن كانتا في كلمتين وذلك مراعاة
لرواية حفص عن عاصم .
أمثلة :

﴿ وَمِنْ لَنَحْلٍ مِّن طَلْعِهَا قِنُونَ ۗ نِيَّةٌ ... ﴾ [الأنعام: ٩٩].

﴿ فَمَنْ كَسَسَ بِمَيْمِنِهِ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ لِّلَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ

﴿ مِمَّنْ كَسَسَ بِمَيْمِنِهِ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَسَّارٍ فَأَنْتَهَارَ بِهِ فِي نَارِ

جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿ وَنَخِيلٌ صِنُونٌ وَعَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا

عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد: ٤].

﴿ وَلَقَدْ يَئِنَّا لَلْأَسْمَاءُ ۗ لَدُنِّيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا

لِّلشَّيْطَانِ ۗ وَعْتَدْنَا لَهُم عَذَابًا لَّسْعِيرٍ ﴾ [الملك: ٥].

* * *

(٤)

الإخفاء الحقيقي

لغة : السّتر .

واصطلاحاً : النُّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التّشديد مع بقاء الغنة.

وكيفيّته : النُّطق بالتّون الساكنة أو التّونين عند ورود حرف الإخفاء مسموعةً من الأنف من غير تشديد ، كما لا يُشدّد حرف الإخفاء الذي يليها .

مع ملاحظة ما يلي :

١ - عند إجراء عمليّة الإخفاء تُخرج غنة الإخفاء من مخرج الحرف الذي يلي التّون الساكنة أو التّونين.

٢ - يأخذ الإخفاء صفة الحرف الذي يلي التّون الساكنة، ممّا يعني أنّ الإخفاء يكون مفخّماً إذا كان الحرف الذي يلي التّون الساكنة أو التّونين مفخّماً.

مثاله : ﴿ مِنْ طَيِّبَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

وإذا كان الحرف الذّي يلي النّون السّاكنة أو التّنوين مرّقاً، فعندئذ يكون الإخفاء مرّقاً.

مثاله : ﴿ مِّنْ هَٰؤُلَاءِ لَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وسمّي حقيقياً لتحقيق الإخفاء فيهما (أي النّون السّاكنة والتّنوين) أكثر من غيرهما .

والإخفاء له خمسة عشر حرفاً مجموعة من أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

أمثلة :

ص ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ﴿ لَمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢].

ذ ﴿ وَطَعْمُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةِ ﴾ [البلد: ١٤].

ث ﴿ لِلَّهِ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [الرعد: ٨].

ك ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ج ﴿ وَتُحِبُّونَ لِمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر: ٢٠].

ش ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُوًّا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإسراء: ١٣].

ق ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [البينة: ٣].

س ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَلِيمٌ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [القلم: ٧].

د ﴿ كَالَّذِي دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾ [الفجر: ٢١].

ط ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجمانية: ٢٩].

ز ﴿ قَالَ قَتَلْتُ نَفْسًا كَبِيرَةً بِعَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [الكهف: ٧٤].

ف ﴿ ... بَعْدَ سَوْءٍ فَأَنبَىٰ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [النمل: ١١].

ت ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَطْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... ﴿٨﴾ ﴾ [البينة: ٨].

ض ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَلِيمٌ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [القلم: ٧].

﴿لَا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١] .

* * *

تاسعاً . النون والميم المشدّتان

النون والميم المشدّتان : هي كلُّ نون مشدّدة وكلُّ ميم مشدّدة ، والحرف المشدّد في الأصل مكوّنٌ من حرفين الأوّل ساكن والثاني متحرّك .

أ - الميم المشدّدة :

الميم المشدّدة في الأصل ميمان الأولى ساكنة والثانية متحرّكة فأدغمت الميم الساكنة في الميم المتحرّكة فصارتا حرفاً واحداً مشدّداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنة فيها بمقدار حركتين .

وتسمّى الميم المشدّدة : حرف غنة مشدّداً .

أمثلة :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَأْمُرُهُ ﴾ ﴿عيس: ٢٣﴾ .

﴿ وَوَيْبِهِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [عبس: ٣٥].

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ ﴾ [القارعة: ٦].

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [النبا: ٥].

﴿ وَمَرَّتْهُرْ حَمَّالَةً ﴿٤﴾ لِحَطَبٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المسد: ٤].

ب - النُّونُ المَشْدَدَةُ : النُّونُ المَشْدَدَةُ فِي
الأصل نونان الأولى ساكنة والثانية متحركة
فأدغمت النُّونُ السَّاكِنَةَ فِي النُّونُ المَتَحَرِّكَةِ
فصارتا حرفاً واحداً مشدداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنة فيها بمقدار
حركتين .

وُتَسَمَّى النُّونُ المَشْدَدَةُ : حَرَفٌ غَنَّةٍ مَشْدَدًا .
أمثلة :

﴿ لَتَرُونَ ﴿٦﴾ لَطْحِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [التكاثر: ٦].

﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ﴿٨﴾ لَنَعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر: ٨].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

﴿قُلْ عُوذُ بِرَبِّ لِنَاسٍ﴾ [الناس: ١].

(فرع) الروم والإشمام :

أمّا نون ﴿ تَأْمِنُنَا ﴾ [يوسف: ١١] ففيها برواية حفص

ثلاثة وجوه هي :

أ - الغنة المحضة . ب : الروم . ج - الإشمام .

الروم : هو أخذ بعض الحركة ، والدّاهب منها أكثر من الباقي ، وهو مرئي مسموع من التالي^(١) .

فالإتيان ببعض حركة النون المرفوعة، على النون الأولى في (تأمّننا)^(٢) يُعبّر عنه بالروم ولا يسمعه إلا القريب المصغي .

(١) يُنظر في الروم : التّبصرة : ص ١٠٤ ، الموضّح في التّجويد : ص ٢٠٨ .
(٢) إذ أصل كلمة (تأمّننا) من حيث اللّغة هو (تأمّننا) النون الأولى مضمومة والثّانية مفتوحة ، فلما أدغمتا تحولتا إلى نون مشدّدة (وأصل النون المشدّدة نونان ،

الإشمامُ : هو ضمُّ الشَّقَتَيْنِ بعد سكون التُّونِ
الأولى ، وهو مرئيٌّ غير مسموع دون خلاف^(١) .

وذلك كمن يريد أن ينطق بضمّةٍ ، دون أن
يظهر أثر ذلك في النُّطق ، والإشمام لا يدركه
الأعمى .

ويحكم ذلك كلّ المشافهة والسَّماع .

* * *

التُّونِ الأولى ساكنة والثَّانية متحرّكة)، فإذا ضمَّ القارئ شفتيه عند التُّونِ الأولى
السَّاكنة دون أن يلفظ حركة الضمِّ فكأنما يشير لنا ويشعرنا بأصل هذه التُّونِ الأولى
في الكلمة، والحاصل أنّه تحكمها المشافهة ، فيجوز عند حفص ثلاثة وجوه في هذه
الكلمة : أ - الغنة المحضة . ب : الرُّوم . ج - الإشمام .

(١) يُنظر في الإشمام : الموضَّح في التَّجويد : ص ٢٠٩ ، التَّشريح : ١٢١ / ٢ .

عاشراً . الميم الساكنة

الميم الساكنة : هي الميم التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعاً ، عدا حروف المدّ الثلاثة ، وذلك خشية النقاء الساكنين .

وتأخذ أحكاماً ثلاثة :

أ - الإظهار الشفويّ :

لغة : البيان والإيضاح .

اصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنةٍ في الحرفِ المُظهر .

وسمّي شفويّاً لأنّ الميم الساكنة تخرج من الشفتين ، ونُسبَ إلى مخرج الحرف المُظهر لضبطه وانحصاره .

والإظهار الشفوي له ستّة وعشرون حرفاً هي كلُّ الأحرف الهجائيّة عدا الميم والباء .

ويُلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتّى لا يُتوهّم إخفاؤها عندهما كما تُخفى عند الباء، وذلك لاتّحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

أمثلة :

﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦١﴾﴾ [الفجر: ٦].

﴿لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾﴾ [الفيل: ٢].

﴿ثُمَّ نَبِّئِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا سَأَلُوا آلَ مَرْيَمَ نَبِيَّ لَهَا وَوَجَدَهَا سَاهِيَةً ﴿١٩﴾﴾ [نوح: ٩].

ب - الإخفاء الشفوي :

لغة : السّتر .

واصطلاحاً : النّطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارياً عن التّشديد مع بقاء الغنة عند الميم المخفاة .

وسُمِّي شفويّاً لأنَّ الميم والباء يخرجان من الشفّتين .

والإخفاء الشّفوي له حرفٌ واحدٌ وهو الباء.

أمثلة :

﴿ وَوَجَنَّهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الدخان: ٥٤].

﴿ لَأَلَّا لُوطٍ نَّظَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [القمر: ٣٤].

﴿ وَيَدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿ إِنَّ لِّلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ [الملك: ١٢]. ﴾

ج- الإدغام المتماثلين (إدغام مثلين صغير):

لغة : إدخال الشّيء في الشّيء .

واصطلاحاً : إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ

متحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً .

وسُمِّيَ مثلين لكونه مؤلفاً من حرفين متّحدين
في المخرج والصفة (الميم) ، وسُمِّيَ صغيراً
لأنَّ الأوَّلَ منهما ساكنٌ والثَّاني متحرِّكٌ .

وإدغام المثلين الصَّغير له حرف واحد وهو
الميم .

أمثلة :

﴿ فَبِهَذَا لَحَدِيثٍ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١] .

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ... ﴾ [الحديد: ١٠] .

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] .

* * *

الحدادي عشر . اللام الساكنة

اللامات السواكن الواردة في القرآن الكريم
تتخصر في ثلاثة أنواع ، هي :

١ - لام التَّعْرِيف أي لام (أَلْ) .

٢ - لام الفعل .

٣ - لام الحرف .

أ - لام التَّعْرِيف (أَلْ) : لام (أَلْ) هي اللام
المعروفة بلام التَّعْرِيف الدَّاخِلَة على الأسماء ،
وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن
استقامة الكلمة بدونها - مثل (الأَرْضِ) - أم لم يمكن -
مثل (الَّذِينَ) - فزيادة أَلْ في مثلها لازمة بمعنى أنه
لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها ، وهذا
النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام
مثل (الَّذِينَ) ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو
همز مثل : (الْيَسَعَ) و(الْكُنْ) .

وتنقسم لام التَّعْرِيف (أل) إلى قمرية
وشمسية :

أ- اللام القمرية : اللام القمرية تختصُّ
بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أحرف :
(إبغ حجك وخف عقيمه) .

وحكم اللام القمرية هو الإظهار ، وسبب
إظهار اللام مع هذه الحروف هو التَّبَاعُدُ بين
مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة
عشر .

أمثلة :

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ [التكوير: ٣].

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ [التكوير: ٤].

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ [التكوير: ٥].

٢ - اللام الشَّمْسِيَّة : اللام الشَّمْسِيَّة تختصُّ بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صِلْ رحماً تفرّج ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وحكم اللام الشَّمْسِيَّة هو الإدغام ، وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التَّمَاثُل مع حرف اللام والتَّقَارُب مع باقي الحروف .

أمثلة :

ا وَالنَّزَعَتِ عَرْقًا ﴿١﴾ [النازعات: ١].

ا إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ [التكوير: ١].

ا وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ [الطارق: ١].

ب - لام الفعل : لام الفعل هي اللام السَّاكِنَة

الواقعة في فعلٍ ، سواء أكان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وفي كلِّ إما متوسِّطة أو متطرِّفة .

وهي لا توصف بكونها شمسيّة ولا قمرية ، لأنها
من بنية الكلمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَتَقْتُلُنَّ ﴾ ، ﴿ لَتَقْتُلُنَّ ﴾ ،
﴿ لَهَكُمْ ﴾) ، وكذلك لام الاسم الموصول لا يوصف
بهذه الصفة .

وتأخذ حكمين :

١- الإدغام : تُدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع
بعدها حرفُ الرَّاءِ أو اللام .

أمثلة :

أَوْقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ [طه: ١١٤].

أَقُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ... ﴿٩٥﴾ [الإسراء: ٩٥].

وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ [نوح: ١٢].

٢- الإظهار : تُظهر لام الفعل إذا وقع بعدها أي
حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الرَّاءِ
واللام .

أمثلة :

أ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿ [الحجر: ٦٥].

أ وَالْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا ﴿ [طه: ٦٩].

أ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ [الفرقان: ٦٠].

جـ - لام الحرف : هي اللام الساكنة الواقعة في حرف ، وذلك في اهلّ ﴿ و ابلّ ﴿ فقط ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم .

وتأخذ حكمين اثنين :

أ - الإدغام : تدغم لام الحرف إذا وقع بعدها حرف الراء أو اللام إلا في ابلّ ران... ﴿ ﴿ [المطففين: ١٤] فإن حكمها الإظهار لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

أ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ [آل عمران: ١٥٤].

اِبْلَ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٨﴾ [النساء: ٥٨].

اِبْلَ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ [ص: ٨].

٢- الإظهار : تظهر لام الحرف إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الراء واللام.

أمثلة :

اِقْلُ هَلْ تَرْبُصُونَ بِنَاِ الْاِحْدَى الْحُسْنِيِّينَ ﴿٥٢﴾ [التوبة: ٥٢].

اِبْلَ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ [الفتح: ١١].

اهْلُ اُنَى عَلَى الْاِنْسَانِ حِيْنَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ [الانسان: ١].

* * *

الثاني عشر . أقسام المدّ

لغة : هو المطّ والزيادة .

واصطلاحاً: إطالة زمن الصّوت بحرف المدّ أو اللين عند ملاقاته سببه من همزٍ أو سكون.

وحروف المدّ ثلاثة :

١ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٢ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

٣ - الألف الساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وهي مجموعة في كلمة ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود:٤٩]، وهذه

الحروف هي حروف العلة .

والياء والواو إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ، فلا

يكونان حرفاً مدّ ، ولكن حرفاً لين .

وينقسم المدّ إلى : (أصليّ وفرعيّ) .

أَوَّلًا - المَدُّ الْأَصْلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ) : وهو المَدُّ
الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزٌ وَلَا سَكُونٌ .

سَبَبُ التَّسْمِيَةِ : سُمِّيَ طَبِيعِيًّا لِأَنَّ صَاحِبَ
الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَنْقُصُهُ عَنْ حَدِّهِ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

مَقْدَارُهُ : حَرَكَتَانِ .

حُكْمُهُ : وَاجِبُ الْمَدِّ بِحَرَكَتَيْنِ وَنَقْصُهُ عَنِ
ذَلِكَ حَرَامٌ .

وَيُمَدُّ حَرْفُ الْمَدِّ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ إِذَا كَانَ
حَرْفَ الْمَدِّ ثَابِتًا وَصَلًا وَوَقْفًا ، سِوَاءَ كَانَ مُتَوَسِّطًا
مِثْلَ : اَمَلِكْ ﴿ وَايُوصِيكُمُ ﴾ ، أَوْ مُنْطَرَفًا مِثْلَ : ا
ضُحَلَهَا ﴿ ، وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمَدِّ عَدَمُ
وُقُوعِ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ .

أَمْثَلَةٌ :

اِخْتَلَمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَلِّفُونَ ﴿ [الطُّفَّيْنِ: ٢٦] .

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ زَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿ [الطُّفَّيْنِ: ٢٩] .

أَفَالْيَوْمَ الَّذِينَ زَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿ [الطُّفَّيْنِ: ٣٤] .

* ما يُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ :

ويُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الْمُدُودُ التَّالِيَةُ :

١ - مَدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى .

٢ - مَدُّ الْعَوْضِ .

٣ - مَدُّ التَّمْكِينِ .

٤ - مَدُّ أَلْفَاتِ (حِي طَهْر) .

وإليك بيان كل واحد منها :

١ - مَدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى :

وهو مَدُّ حَرَكَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ الْغَائِبِ الْمَفْرَدِ الْمَذْكُورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَتَحَرِّكَيْنِ وَلَا يَلِيهَا هَمْزٌ بِحَيْثُ نَصَلَ ضَمَّتَهُ بَوَاوٌ مَشْبَعَةٌ وَكَسَرْتَهُ بِيَاءٌ مَشْبَعَةٌ .

مثال ذلك : اِنَّهُ هُوَ ﴿ و ﴿ بِهِ بَصِيرَةٌ ﴿ ، ففي هذه

الحالة تمدُّ الواو والياء بمقدار حركتين (بشرط

عدم وقوع همز منفصل عنه في كلمة أخرى
في حالة الوصل أما في حالة الوقف فلا يوجد
مد.

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

ا وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ [عبس:٣٥].

ا وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ [عبس:٣٦].

ا اِخْتَلَمَهُ مِسْكَ ﴿٢٦﴾ [المطففين:٢٦].

مستثنيات من مدِّ الصلّة الصُّغرى :

أ - يُسْتَتْنَى عِنْدَ حَفْصٍ ا فِیْهِ مُمْتَلِنًا ﴿الفرقان: ٦٩﴾
فإنها تمدُّ مع عدم وقوعها بين متحرّكين، ومع
عدم استيفائها للشُّروط .

ب - وَيُسْتَتْنِي أَيْضاً ﴿ يَرِضُهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] فَإِنَّ
حَفْصاً يَضُمُّ الْهَاءَ وَلَا يَمُدُّهَا مَدَّ صَلَةٍ صَغْرَى
مَعَ اسْتِيفَانِهَا لِلشُّرُوطِ .
ج - كُلُّ هَاءٍ ضَمِيرٌ مَذْكَرٌ غَائِبٌ مَفْرُودٌ مُحَرَّكَةٌ بِضَمٍّ
أَوْ كَسْرٍ إِلَّا كَلِمَتَيْنِ أُسْكِنَ حَفْصٌ فِيهِمَا الْهَاءَ وَهُمَا
: الرَّجِيَّةُ وَالْحَاةُ ﴿ [في موضعين : الأعراف: ١١١ ، الشعراء: ٣٦] وَ أَفَأَلْقَاهُ الْبَيْهَمَ ﴿ [النمل: ٢٨]
وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ مُسْتَتْنَاةٌ مِنْ مَدِّ الصَّلَةِ الْكَبْرَى أَيْضاً
وَسَتَاتِي .

د - انْفَرَدَ حَفْصٌ بِضَمِّ الْهَاءِ فِي اعْلِيَهُ اللَّهُ ﴿ [الفتح: ١٠]
، وَفِي أَوْ مَا أُنْسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴿ [الكهف: ٦٣] ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ
مُسْتَتْنَاةٌ مِنْ مَدِّ الصَّلَةِ الْكَبْرَى أَيْضاً وَسَتَاتِي .

٢ - مَدُّ الْعَوْضِ :

وَهُوَ مَدُّ الْأَلْفِ الْمَعْوُضِ بِهَا عَنِ التَّوِينِ
الْمَنْصُوبِ عِنْدَ الْوَقْفِ .

إِذْ يَشْتَرِطُ فِيهِ عَدَمَ وَصْلِهِ بِمَا بَعْدَهُ .

سبب التسمية : أن الألف عوضٌ عن التنوين.

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

مثاله : اعليماً ﴿ و احكيماً ﴾ بالوقف على ألف

عليما - حكيمًا .

أمثلة :

اِثْمٌ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿ [عبس: ٢٦].

اِفْأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿ [عبس: ٢٧].

اِعْنَبًا وَقُضْبًا ﴿ [عبس: ٢٨].

٣ - مدُّ التَّمْكِينِ :

وهو عبارة عن ياعين الأولى مشددة مكسورة ، والثانية حرف مدّ .

سبب التسمية : وسمي تمكيناً لأنه يتمكن كلُّ

أحد من إخراجهِ وتطبيقهِ بسبب الشدّة التي تُخرجه متمكناً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره: حركتان بمدّة لطيفة مقدارها ألفٌ اتفاقاً ، يُؤتى بها وجوباً للفصل بين الياءين حذراً من الإدغام أو الإسقاط .

أمثلة :

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿ [النساء: ٨٦].

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴿ [آل عمران: ٨٠].

وَإِذَا أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ أَنْ هَرَمُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴿ [المائدة: ١١١].

كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ ﴿ [المطففين: ١٨].

٤ - مدُّ ألفات (حي طهر) :

و هي الألفات الواقعة في بداية السور و هي (حا - يا - طا - ها - را) . هجاء حروف (حي طهر) فهجاء هذه الحروف على حرفين ثانيهما حرف مدٌّ يمدُّ مدّاً طبيعياً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

الحاء من احم ﴿﴾ [غافر: ١].

الهاء و الياء من اكهيعص ﴿﴾ [مرم: ١].

الطاء والهاء من اطه ﴿﴾ [طه: ١].

الراء من الراء ﴿﴾ [يونس: ١].

ثانياً - المد الفرعي : وهو المدُّ الزائد على
المدِّ الأصليِّ لسببٍ من الأسباب^(١).

وأسباب المدِّ الفرعيِّ سببان :

(أ - الهمزة ، ب - السكون) .

(١) وبعضُ القراء يرون أنَّ من أسباب المدِّ الزائد السببُ المعنويُّ ، وهو لقصد المبالغة في التقى للتعظيم ، وهو من الأسباب القويَّة المقصودة عند العرب ، وإن كان ضعيفاً عند القراء ، وهو نوعان :

الأوَّل - المدُّ للتعظيم : وهو في (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصَّة ،

وهي كلمة ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، ويُسمَّى بمدِّ المبالغة أيضاً لأنَّه طلبٌ للمبالغة في نفي

الألوهية عمَّا سوى الله تعالى .

الثاني - مدُّ الثبوتية : وهو ثابتٌ عند الإمام حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر ، لكنه لا يبلغ به حدَّ الإشباع ، بل يقتصر فيه على التوسُّط ، وقدره أربع حركات ، وذلك لضعف سببه عن السبب اللقضي

(الهمزة والسكون) ومثاله : ﴿ لَا رَبَّ ﴾ و ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ .

أ - المدُّ الَّذِي سببه الهمزة :

و يشمل ما يلي :

١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) .

٢ - المدُّ المنفصل (الجائز) .

٣ - مدُّ البدل .

٤ - مدُّ الصلَّة الكبرى .

وإليك بيان كلِّ واحد منها :

١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ همز متَّصل به في كلمة واحدة .

سبب التسمية : سُمِّي متَّصلاً لاتِّصال حرف المدِّ بالهمز في كلمة واحدة .

حكمه : واجبٌ .

مقداره: يمدُّ /٤/ حركات عند الوصل وجوباً (وأقلُّ من أربع لا يجوز) و/٥ أو /٦/ حركات عند الوقف إذا تطرَّف .

أمثلة :

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴿الرعد: ١٧﴾ .

أَفَلَمْ يَجَاءْهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا بُنَاءَ الَّذِينَ عَزَمْنَا مَعَهُ

وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿غافر: ٢٥﴾ .

أَفَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴿آل عمران: ٣٩﴾ .

أَوْقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴿الكهف: ٢٩﴾ .

٢ - المدّ المنفصل (الجائز) :

وهو أن يقع بعد حرف المدّ همزٌ منفصلٌ عنه في كلمةٍ أخرى .

سبب التسمية : سُمِّيَ منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمز في كلمةٍ أخرى .

وحكمه : جائزٌ .

مقداره : يجوز قصره على حركتين، ويجوز مده أربع أو خمس حركات .

أمثلة :

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ [الكوثر: ١].

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴿٢١﴾ [البقرة: ٢١].

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ زَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ [يوسف: ٢].

أَقْلَبْتَنِي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ [الأعم: ١٥].

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ زَامَنُوا فُؤَاأَنْفُسِكُمْ ﴿٦﴾ [التحريم: ٦].

اتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴿٨﴾ [التحريم: ٨].

٣ - مدُّ البَدَل :

هو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مدُّ
يتناسب مع حركة الهمزة الأولى ، وليس بعده
همزة .

سبب التسمية : هو إبدال الهمز حرف مدُّ .

إذ أصل كلِّ بدلٍ هو اجتماع همزتين في كلمة
أولاهما متحرّكة والأخرى ساكنة ، فتبدل الهمزة
الثانية حرف مدُّ من جنس حركة الأولى تخفيفاً :

أ - فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت
الثَّانِيَةَ أَلْفًا نحو : لِمَ زَامُنُوا ﴿﴾ إذ أصلها (أَمِنُوا) .

ب - وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت
الثَّانِيَةَ يَاءً نحو : اِئْمِنَّا ﴿﴾ إذ أصلها (إِيمَانًا) .

ج - وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت
الثَّانِيَةَ وَاوًا نحو : أُوتُوا ﴿﴾ إذ أصلها (أُوتُوا) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

ا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ زَامِنُوا كَمَلَّ زَامِنَ النَّاسِ ... ﴿﴾ [البقرة: ١٣] .

ا وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ... ﴿﴾ [الحشر: ٩] .

ا فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٣٣﴾ ﴿﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

ا ﴿﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِزْرًا ابْرَاهِيمَ وَعِزْرًا لِعِمْرَانَ

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴿﴾ [آل عمران: ٣٣] .

٤ - مدُّ الصَّلَّةِ الكَبْرَى :

وهي مدُّ حركة هاء الضَّمير الغائب المفرد
المذكَّر الواقعة بين متحرِّكين وبعدها همزٌ بحيثُ
نصلُ ضمَّتَه بواوٍ مشبعة وكسرتَه بياءٍ مشبعة .

حكمه : جائزٌ .

مقداره : يجوز قصره على حركتين ،
ويجوز مدُّه أربع حركات أو خمس حركات .

فإذا وقع بعد واو الصَّلَّة وياء الصَّلَّة همز
منفصل عنها في كلمة أخرى فيكون حكمها حكم
المدِّ المنفصل في حالة الوصل ، ولا تُمدُّ في حالة
الوقف .

أمثلة :

١ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٦﴾ [الأنبياء: ٨٣] .

- ١ وَمِنْ مَزَاجِ لَيْتِهِمْ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً... ﴿٣٩﴾ [فصلت: ٣٩].
- ٢ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا ﴿١١٧﴾ [النساء: ١١٧].
- ٣ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴿٧٨﴾ [يوسف: ٧٨].

ب - المدُّ الَّذِي سببه السُّكُونُ : ويشمل ما يلي :

- ١ - المدُّ العارض للسُّكُونِ .
- ٢ - المدُّ اللَّيْنِ .
- ٣ - المدُّ اللَّازِمِ .

١ - المدُّ العارض للسُّكُونِ :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ أو حرف اللين حرفٌ سَكَنَ سَكُونًا عارضاً لأجل الوقف .
سبب التَّسْمِيَةِ : وسُمِّيَ عارضاً لتعرُّضِ الحرف الأخير في الكلمة للسُّكُونِ نتيجة الوقف العارض ، لأنه لو وُصِلَ لصار مدّاً طبيعياً .
حكمه : جائزٌ .

مقداره : يُمدُّ حركتين أو أربع أو ستَّ حركات .

أمثلة : الوقف على رؤوس الآيات التالية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [الفاتحة:٢].

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ [الفاتحة:٣].

امْلِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤﴾ [الفاتحة:٤].

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ [الفاتحة:٥].

أَهْدِنَا الصِّرَاجَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ [الفاتحة:٦].

اصْرَاجَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

[الفاتحة:٧].

٢ - المَدُّ اللَّيْنُ :

وهو مدُّ الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما حال الوقف . مثل : اَلْبَيْتِ ﴿١﴾ و اِخْوَفِ ﴿٢﴾ .

سبب التَّسْمِيَةِ : أنَّ فِي النُّطْقِ بِهِ لِينًا وَسَهُولَةً .

حكمه: جائزٌ .

مقداره: يُمدُّ حركتين أو أربع أو ست حركات .

أمثلة :

اَفَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴿ قريش: ٣﴾ .

الَّذِينَ أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَعَزَّوَانَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴿ قريش: ٤﴾ .

٣ - المدّ اللازم : المدّ اللازم هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون لازم وصلًا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف .

سبب التسمية : لعدة أسباب هي :

- ١ - للزوم مدّه عند جميع القراء، من غير تفاوتٍ .
- ٢ - للزوم السكون في كلّ الأحوال ووقفًا ووصلًا .
- ٣ - للزوم مقدار مدّه حالة واحدة .

أقسامه : ينقسم المدّ اللازم إلى قسمين :

(أ - حرفيٌّ ، ب - كلميٌّ) .

أ - المدّ الحرفيُّ : وهو على قسمين :

١- المدُّ الحرفيُّ المثقلُ :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

سبب التَّسمية : سُمِّي حرفياً لوقوع السُّكُونِ الأصليِّ بعد حرف المدِّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور ، وسُمِّي مثقلاً لنقل التُّنْقُلِ به نظراً إلى لحاق سكونه التَّشْدِيدِ .

وحكمه : واجبٌ .

مقداره : يُمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

أمثلة :

اللام من اللم ﴿البقرة: ١﴾ .

اللام من اللمص ﴿الأعراف: ١﴾ .

اللام من اللمر ﴿الرعد: ١﴾ .

السين من السسم ﴿الشعراء: ١﴾ .

٢ - المدّ الحرفيُّ المخفّف :

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ أصليّ في حرف من أحرف الهجاء خالياً من التّشديد .

سبب التّسمية : سُمّي مخفّفاً لخصّة النّطق به نظراً إلى خلوه من التّشديد والغنة .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستّ حركاتٍ وجوباً .

أمثلة :

الميم من الّمْ ﴿ [البقرة: ١] ، ومن احمّ ﴿ [غافر: ١] .

اللام من الّرّ ﴿ [يونس: ١] .

الكاف والصاد من كتهيحصّ ﴿ [مرم: ١] .

السين من اطمسّ ﴿ [النمل: ١] ، ومن ايسسّ ﴿ [يس: ١] .

الصاد من اصصّ ﴿ [ص: ١] .

القاف من اقّ ﴿ [ق: ١] .

الثون من اَلْحَاءِ [الْقَلَم: ١].

تنبيه : أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور أربعة عشر حرفاً ، مجموعة في أحرف : (صِلِه سُحِيرًا مِنْ قَطْعِك) أو (طُرُقُ سَمْعِك النَّصِيحَة) .

وهي على أربعة أقسام :

الأوّل : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مدٍّ وله سبعة أحرف مجموعة في أحرف (نَقْصَ عَسَلُكُمْ) باستثناء حرف العين فتصبح (سَنَقْصُ لَكُمْ) ، وهذا القسم يُمدُّ مدًّا مشبعاً مقدار ه ستّ حركات وجوباً .

الثاني : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف لين وهو حرف (العين) وهذا الحرف يجوز فيه الإشباع ستّ حركات والنَّوْسطُ أربع حركات .

الثَّالِثُ : ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ ، وحروفه خمسة مجموعة في أحرف (حيُّ طَهْرٍ) وهذا القسم يمدُّ مدًّا طبيعياً بمقدار حركتين وجوباً .

الرَّابِعُ : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مدٍّ ، وله حرف واحد وهو (الألف) وهذا ليس فيه مدُّ أصلاً .

ب - المدُّ الكلميُّ : وهو على قسمين :

١ - المدُّ الكلميُّ المتقلُّ :

وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد في كلمةٍ واحدةٍ .

سبب التَّسمية : سُمِّيَ متقلِّاً لتقلُّ التَّنطِقِ به نظراً إلى لحاق سكونه التَّشديد .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .
أمثلة :

اَفَمَنْ حَلَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ... ﴿آل عمران: ٦١﴾ .
اَوْفَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً ﴿التوبة: ٣٦﴾ .
اَوْ لَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿يونس: ٨٩﴾ .

*** ما يلحقُ بالمدِّ الكلميِّ المتقلِّ :**
ويُلحقُ بالمدِّ الكلميِّ المتقلِّ مدُّ الفرقِ ،
وسُمِّيَ بذلكِ لأنه يفرِّقُ بين الاستفهام والخبر ، إذ
لولا المدُّ لثوهم أنه خبرٌ لا استفهام (١) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .
وهو في أربعة مواضع فقط :

١ و ٢ - اقلُّه زالدَّكْرَيْنِ ﴿﴾ [في موضعين من سورة الأنعام: الآية ١٤٣ و الآية ١٤٤] .

(١) وفي قراءة همز مدِّ الفرق وجهان عند حفص : ١ - تسهيلها بين الهمزة والألف .
٢ - ابدالها ألفاً خالصة .

٣ - اِقْلَعْزَالَهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴿ [يونس: ٥٩].

٤ - لَمْزَالَهُ خَيْرٌ أَمْأَ يُشْرِكُونَ ﴿ [المل: ٥٩].

٢ - المدُّ الكلميُّ المخفَّفُ : وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدَّد في كلمةٍ واحدةٍ .

سبب التَّسمية : سُمِّيَ كلميًّا لوقوع السُّكون الأصليِّ بعد حرف المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ ، وسُمِّيَ مخفِّفًا لخفَّة التُّطق به نظراً إلى خلوِّه من التَّشديد والغنة .

ومثاله : كلمة ﴿ لَمْزَالَنْ ﴾ بموضعي يونس ، وليس في القرآن غيرهما^(١) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

(١) وفي قراءة همز المدِّ الكلميِّ المخفَّفُ وجهان عند حفص : ١ - تسهيلها بين الهمزة والألف . ٢ - إبدالها ألفاً خالصة .

أمثلة :

لِزَالِكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ [يونس: ٥١].

لِزَالِكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ [يونس: ٩١].

* * *

الثالث عشر .التقاء ساكنين

إذا التقى ساكنان فلا بد حينئذٍ من التَّخْلُص من أحدهما كما تقرَّره قواعد اللغة العربيَّة ، وذلك إما بحذف السَّاكن الأوَّل أو تحريكه ؛ مع ملاحظة أن ذلك يكون في حالة الوصل فقط .

أ - حذف السَّاكن الأوَّل : يُحذف حرف المدِّ في الوصل فقط إذا وقع بعد حرف المدِّ همزة وصل ، وهذا الحذف يكون في النُّطق فقط ، لثبوت الحرف المحذوف في الرِّسم غالباً ، مثاله: إذا
الشمسُ كُورَتْ ﴿النكوير: ١﴾ .

وقد يُحذف حرف المدِّ في الوصل والوقف ، وذلك لحذفه في الرسم إذا وقع بعده همزة وصل . مثل حذف الياء من كلمة تحيي في قوله تعالى : أوأذ قال إبراهيمُ ربِّ أرني كيف تُحْيي الموتى ﴿البقرة: ٢٦٠﴾ .

أمثلة :

إِن فِي الْأَرْضِ لَوَالَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥٠﴾ [آل عمران: ٥٠].

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ [التكوير: ١].

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ [التكوير: ٢].

ب - تحريك الساكن الأول : ولتفادي النقاء ساكنين يُلجأ إلى تحريك الساكن الأول إما بالكسر أو بالفتح أو بالضم :

١- الكسر : إذا كان الساكن الأول في نهاية الكلمة الأولى والساكن الثاني همزة وصل في أول الكلمة الثانية في هذه الحالة يُحرّك الساكن الأول بالكسر ، وتسقط همزة الوصل في النطق مثل ذلك : **اقُلْ ادْعُوا اللَّهَ** ﴿[الإسراء: ١١٠]﴾.

تنبيه: التّون المتولّدة عن التّوين إذا وقع بعدها همزة وصل ، تُحرّك بالكسر بشرط أن يكون

هذا التَّحْرِيك في حالة الوصل فقط، مثاله:
 التَّنْوِين من كلمة عاداً في قوله تعالى : **وَأَنَّهُ**
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ ﴿النجم: ٥٠﴾، وكلمة أحدٌ في قوله
 تعالى : **اقْتُلْهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٢١﴾** **اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢٢﴾** ﴿الإخلاص: ٢١﴾،
 وكذلك لام كلمة **الْأَسْمُ ﴿١١﴾** ﴿الحجرات: ١١﴾ وذلك
 لوقوعها بين همزتي وصل لذلك تُحْرَك اللام
 بالكسر لتفادي التقاء الساكنين .

أمثلة :

أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ... ﴿٦٦﴾ ﴿النساء: ٦٦﴾.

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ... ﴿١٠﴾ ﴿الأنعام: ١٠﴾.

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ﴿الطارق: ٥﴾.

٢- **الفتح** : يُحْرَكُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ بالفتح
 (لتفادي التقاء ساكنين) في حالتين هما :

الأولى : النون في (من) الجارة إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ [آل عمران: ٨١].

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِذْ بَرَ الْتُجُومِ ﴿٤٩﴾ [الطور: ٤٩].

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾

[الدخان: ٣٠].

الثانية : ياء المتكلم إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي عَلَيْكُمْ ﴿٤٠﴾ [البقرة: ٤٠].

أَفَمَلَّاتُنَّ لِلَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا مَلَائِكَةُكُمْ ﴿٣٦﴾ [النمل: ٣٦].

٣- الضم : يُحْرَكُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ بِالضَّمِّ (لتفادي النقاء الساكنين) في حالتين هما :

الأولى : واو اللين التي للجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اَفْتَمَتُوا الْمَوْتِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٤﴾ [البقرة: ٤٤].

اَيَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ ﴿٤٢﴾ [النساء: ٤٢].

الثانية : ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اَسْخَرَكُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ دَابِّينَ ﴿٣٣﴾ [ابراهيم: ٣٣].

اَلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا ﴿٢٢﴾ [البقرة: ٢٢].

* * *

الرابع عشر . التَّفخِيم والتَّرْقِيق

تتقسمُ حروفُ الهجاء من ناحية التَّفخِيم والتَّرْقِيق إلى ثلاثة أقسام وهي :

أولاً . - حروفٌ تَفخَّم دائماً وهي حروف الاستعلاء .

ثانياً . - حروفٌ تَفخَّم وترقِّق تبعاً لما يطرأ عليها وهي (الألف - لام اسم الجلالة - الراء) حسب الموضع .

ثالثاً . - حروفٌ ترقِّق دائماً وهي حروف الاستفال ما عدا اللام والراء .

القسم الأول - التَّفخِيم (الاستعلاء) :

لغة : التَّسْمِين .

واصطلاحاً : عبارة عن سُمْنَة تدخل على صوت الحرف فيمتلئُ الفم بصداه .

وحروف التّخيم سبعة مجموعة في أحرف
(خصّ ضغط قظ) .

وله خمس درجات :

الأولى : إذا كان حرف التّخيم مفتوحاً وبعده ألف .

أمثلة :

اعْظَمُهُ ﴿﴾ - يُطَافُ ﴿﴾ - الظَّالِمِينَ ﴿﴾ - اخْاسِرُهُ ﴿﴾ - الطَّامَةُ ﴿﴾ ...

الثّانية : إذا كان حرف التّخيم مفتوحاً
وليس بعده ألف .

أمثلة :

اضْرَبَ ﴿﴾ - اظْلِيلُ ﴿﴾ - امْسَعِيَّةٍ ﴿﴾ - امْوَصَدَةُ ﴿﴾ - اطِرًا ﴿﴾ - اخْوَفُ ﴿﴾ ..

الثّالثة : إذا كان حرف التّخيم مضموماً .

أمثلة :

الغُرُورِ ﴿﴾ - افْطِيعُ ﴿﴾ - انْخُوضُ ﴿﴾ - ايْظُرُونَ ﴿﴾ - الْقُرْءَانُ ﴿﴾ - اتَّقْصُ ﴿﴾ ...

الرّابعة : إذا كان حرف التّخيم ساكناً .

أمثلة :

﴿قَرَأَ﴾ - ﴿يُظَلِّمُونَ﴾ - ﴿يَضْحَكُونَ﴾ - ﴿خَلَقْنَا﴾ - ﴿تَقْوِيمٍ﴾ - ﴿مَطْعٍ﴾ ...

الخامسة : إذا كان حرف التّفخيم مكسوراً .

أمثلة :

﴿قِيلَ﴾ - ﴿لَوْعٌ﴾ - ﴿بَطِلٌ﴾ - ﴿خَتَمُهُ﴾ - ﴿نَاصِبَةٌ﴾ - ﴿لِلْأَرْضِ﴾ ...

القسم الثّاني - حسب الموضع :

وهو خاصٌّ بما يرقّق في بعض الأحوال ويُفخّم في بعضها الآخر .

وحروفه ثلاثة، وهي الأحرف الثّلاثة المستثناة من حروف الاستفقال (الألف - لام اسم الجلالة - الرّاء) .

ولها خمس حالات :

الحالة الأولى - التّفخيم :

التّفخيم حسب الموضع يشمل الألف ولام اسم الجلالة والرّاء .

أولاً - (الألف) : تُفخّم الألف إذا وقعت بعد حرف مُفخّم .

أَقَالَ - اصْلَحَ - اخْلَدِينَ - اضَالِينَ - أَغَالِبَ ...

ثانياً - (لام اسم الجلالة) : نُفَحَم لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو وقعت في ابتداء الكلام .
أمثلة :

﴿قَالَ لِلَّهِ﴾ - ﴿عَبُدُوا اللَّهَ﴾ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ...

ثالثاً - الرَّاء : نُفَحَم الرَّاء دائماً في ثلاث حالات وهي :

١ - إذا كانت مفتوحة سواء كانت في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة .
أمثلة :

ارْتَبْنَا - ابريتكم - اولكن الير من زامن بالله ...

٢ - إذا كانت مضمومة .
أمثلة :

ارددت - ارفعت - الربيع - الروم - الروح ...

٣ - إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، أو مكسوراً وكسرتة أصلية ووقع بعدها حرف استعلاء ، أو كان ما قبلها مكسوراً وكسرتة عارضة .

أمثلة :

ازرَعَا ﴿ - امْرُتَمَقَّا ﴿ - اقِرْطَاسِ ﴿ - اَرْجِعُوْا ﴿ ...

الحالة الثانية - التَّرْقِيق :

التَّرْقِيق حسب الموضع يشمل (الألف ولام اسم الجلالة والراء) .

أولاً - (الألف) : تُرَقِّق الألف إذا وقعت بعد حرفٍ مُرَقِّق .

أمثلة :

الْكِتَابُ ﴿ - اطْعَامُ ﴿ - أَبَابِيلَ ﴿ - اهْأَوِيَةٌ ﴿ ...

ثانياً - (لام اسم الجلالة) : تُرَقِّق لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد كسر سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها .

أمثلة :

اللَّهِ - أَيُّ اللَّهِ - اِبْسِمِ اللَّهَ ...

ثالثاً - (الراء) : تَرَقِّق الراء دائماً في ثلاث حالات وهي :

١ - إذا كانت مكسورة .

أمثلة :

اِرْجَالٌ - اَمْرِيئًا - اَلرَّبُّوا - اَكْرِيْمًا ...

٢ - إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصليّ وليس بعده حرف استعلاء .

مثاله : اِفْرَعَوْنَ .

٣ - إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة .

أمثلة :

أَوْهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠٦﴾ [الحديد: ٢٠٦] .

أَوْ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦٦﴾ [الأعراف: ٢٦٦] .

الحالة الثالثة - التّفخيم أولى :

الرّاء يجوز فيها التّفخيم والتّرقيق ولكن يكون التّفخيم أولى في حالتين :

١ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسّكون وقبلها فتحٌ أو ضمٌّ .

أمثلة :

إِنَّ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ [المدثر: ٢٥] .

كَذَبْتَ ثُمُودٌ بِالنَّذْرِ ﴿٢٣﴾ [القمر: ٢٣] .

٢ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسكّون وقبلها ساكن مسبوق بفتح أو ضمّ وهي في الوصل مكسورة^(١).

أمثلة :

وَأَلْعَصِرِ ﴿١٠﴾ [العصر: ١] .

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ [العصر: ٢] .

وَأَلْفَجْرٍ ﴿١﴾ [الفجر: ١] .

الحالة الرَّابِعة - التَّرْقِيقُ أُولَى :

الرّاء يجوز فيها التّفخيم والتّرقيق ولكن يكون التّرقيق أولى في ثلاث حالات وهي :

١ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسكّون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف .

(١) من رقق الرّاء في هاتين الحالتين فقد نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكّون العارض .

مثالها :

اَوَّلِيلٍ اِذَا يَسْرٍ ﴿٤٠﴾ [الفجر: ٤] .

إذ أصلها يسري فحذفت الياء للتخفيف .

٢ - إذا سُكَّنت الرَّاءَ بعد كسر اللوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (القِطْر) في قوله تعالى : اِوَّاسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴿١٢﴾ [سبأ: ١٢] ، فمن رَقَّقها نظر إلى ترقيقها وصلاً ومن فخَّمها اعتدَّ بالعارض وهو اللوقف .

٣ - إذا كانت الرَّاء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (فِرْقٍ) في قوله تعالى : اِفْكَاثَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ [الشعراء: ٦٣] ، فمن رَقَّقها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء

الواقع بعدها لكونه مكسوراً ، ومن فحَمَهَا نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر الاستعلاء .

الحالة الخامسة - الإمالة :

حكم الإمالة خاصٌ بحرف الرَّاء وفي هذه الحالة تُرَقِّقُ الرَّاءُ وذلك لإمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء .

ولم ترد في القرآن الكريم في رواية حفص عن عاصم إلا في كلمة واحدةٍ وهي (مَجْرِبَهَا) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَرَبِئُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَنَهَا

إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ [هود: ٤١] .

القسم الثالث - الترقيق (الاستفال) :

لغة : الانخفاض .

اصطلاحاً : هو انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف ، وهو من صفات الضّعف .

وحروف الترقيق والاستفال هي كل حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء فيكون مجموعها (٢٢) حرفاً .

وسُميت مستقلة : لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك . أما اللام والراء فهي تارة تكون مستقلة وتارة تكون مستعلية كما أسلفنا ذكره .

* * *

الخامس عشر . تقابل الحروف

كلُّ حرفين التقيا لفظاً أو خطأً فقط ،
ينقسمان إلى أربعة أقسام ، وهي :

١ - المثان .

٢ - المتقاربان .

٣ - المتجانسان .

٤ - المتباعدان .

وقد سكت جمهور علماء التَّجويد والقراءة
عن ذكر الحرفين المتباعدين ، لأنَّ الغرض من
هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه ، وما لا
يجب وهذا لا يكون في المتباعدين .

تنبيه :

يُلاحظ أنَّ حكم الإظهار أو الإدغام لكلِّ من
المثلين والمتقاربين والمتجانسين يأتي على
الحرف الأوَّل وليس الحرف الثَّاني .

أولاً - المثان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة
كالباعين والتاعين .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - المثان الصَّغير :

وهو أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني
متحرّكاً .

وسمّي صغيراً لسكون الحرف الأوّل وتحرُّك
الحرف الثَّاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه .

وحكمه : وجوب الإدغام إلا إذا كان الحرف
الأوّل منهما حرف مدّ ففي هذه الحالة يجب الإظهار
اقالوا وهم ﴿ الشعراء: ٩٦ ﴾، أو كان الحرف الأوّل منهما هاء
سكت ففي هذه الحالة أيضاً يجب الإظهار للزوم
السكت المانع من الإدغام اماليّة ﴿ هَلْكَ ﴾ [الطاقة: ٢٩].

أمثلة :

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِآلِ الْكُفْرِ ﴾ [المائدة: ٦١] ، ﴿ اِبْلَ لَمَّا ﴾ [ص: ٨] ، اهل
﴿ لَكَ ﴾ [النازعات: ١٨] ، ﴿ اِبْلَ لَهُمْ مَوْعِدٌ ﴾ [الكهف: ٥٨] ، ﴿ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾
﴿ [البقرة: ٦٠] ، ﴿ اِنْ نَشَأْ ﴾ [الشعراء: ٤] ﴿ اَعْلِيَهُمْ مِّنَ ﴾ [الشعراء: ٤] .

ب - المثان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحركين ، وسمي
كبيراً لكثرة وقوعه ، ولأنَّ الحركة أكثر من
السكون .

وحكمه : وجوب الإظهار إلا في ﴿ تَأْمِنَّا ﴾

[يوسف: ١١] ، فحكمها الإدغام مع الإشمام أو الروم ،
وقد سبق شرح ذلك .

أمثلة :

﴿ اِذْ قَالَ لَهُ ﴾ [البقرة: ١٣١] ، ﴿ اَمَّنَّسِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، ﴿ اَفَلَنْتُبَيِّنَ ﴾
[صفت: ٥٠] ، ﴿ اَيَعْلَمُ مَا ﴾ [البقرة: ٧٧] ، ﴿ اَلْغَيْبِ بِيضِينَ ﴾ [التكوير: ٢٤] .

ج - المثان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنه أُطلق عن التقييد بالصَّغِير أو الكَبِير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء.

أمثلة :

﴿ نَسَخَ... نُسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] ، ﴿ اَزَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] ، ﴿ احْجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦] ، ﴿ اتَّقِرَاطٌ ﴾ [اللومنون: ٤٤] ، ﴿ اشَقَقْنَا ﴾ [عبس: ٢٦] ، ﴿ اَتَمُنْ ﴾ [الذثر: ٦].

ثانياً - المتقاربان :

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو مخرجاً لا صفةً أو صفةً لا مخرجاً .

وله ثلاثة أقسام :

أ - المتقاربان الصَّغِير :

وهو أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني متحرّكاً ، وسُمّي صغيراً لسكون الحرف الأوّل وتحرّك الحرف الثاني .

وحكمه : الإظهار عند حفص .

أما في اللام والراء فيجب الإدغام عند جميع القرّاء مثال ذلك : ا بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴿ [النساء: ١٥٨] و ا قُلْ رَبِّ ﴿ [المؤمنون: ٩٣] ا لَ فِي ا بَلَّ رَانَ ﴿ [المطففين: ١٤] فحكمها الإظهار للزوم حفص للسكّت المانع من الإدغام .
أمثلة :

ا كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴿ [الشعراء: ٤١] ، ا قَدْ سَمِعَ ﴿ [الجن: ١] ، ا إِذْ جَاءُوكُمْ ...

وَإِذْ زَاغَتْ ﴿ [الأحزاب: ١٠] ، ا وَإِذْ زَيَّنَ ﴿ [الأنفال: ٤٨] .

ب - المتقاربان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحرّكين وسُمّي كبيراً لكثرة وقوعه ولأنّ الحركة أكثر من السكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿فَوْقَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] ، ﴿عَدَدٌ﴾ [الزمر: ١١٢] ، ﴿أَقْدَرِ﴾ [المرسلات: ٢٢] ،
﴿أَقَالَ رَبِّ﴾ [يوسف: ٣٣] ، ﴿أَقْدَرُ﴾ [الأعلى: ٣] .

جـ - المتقاربان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحرراً والثاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿يَسْتَنْوِنَ﴾ [العلم: ١٨] ، ﴿أَيْلَقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٠] ، ﴿أَزِدْ﴾ [الزمل: ٤] ، ﴿الْقَدْرِ﴾
﴿[القدر: ١] ، ﴿الْتَسْكُنُوا﴾ [الروم: ٢١] ، ﴿أَيُوقُكُ﴾ [غافر: ٦٣] ، ﴿اتَذَكَّرَ﴾ [الزمل: ١٩] .

ثالثاً - المتجانسان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة كالدال والتاء .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - المتجانسان الصَّغِير :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل ساكناً والثَّانِي متحرِّكاً ، وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأوَّل وتحرُّك الحرف الثَّانِي .

وحكمه : الإظهار إلا في سِتَّة مواضع يجب إدغامها وهي :

١- الباء التي بعدها الميم : في اَرَكَبْ مَعَنَا ﴿

[هود:٤٢] .

٢- النَّاء التي بعدها دال : في اَثْقَلْتَ دَعْوَا ﴿

[الأعراف:١٨٩] .

٣ - النَّاء التي بعدها طاء : في اِهْمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴿ [آل

عمران:١٢٢] .

٤ - التاء التي بعدها ذال : في ايلهت ذالك ﴿

[الأعراف: ١٧٦].

٥ - الدال التي بعدها تاء : في اومهدت ﴿

[المدثر: ١٤].

٦ - الدال التي بعدها ظاء : في اذ ظلمتم ﴿

[الزخرف: ٣٩].

أما الطاء التي بعدها تاء مثل ا ا حطت ﴿

[النمل: ٢٢] ، فالحكم فيها هو الإدغام الناقص

بالاتفاق.

أمثلة :

اقلجآء زكم ﴿ [النساء: ١٧٤] ، االيكم نورا ﴿ [النساء: ١٧٤] ، اهمراً زوجهم ﴿

[يس: ٥٦] ، اقومي ﴿ [نوح: ٥] ، اويمنون ﴿ [الاعون: ٧].

ب - المتجانسان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحرّكين ، وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه ولأنَّ الحركة أكثر من السكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .
أمثلة :

الصلوة طرفي ﴿ [هود:١١٤] ، الصلححت طوبى ﴿ [الرعد:٢٩] ،
ابعدتوكيدها ﴿ [النحل:٩١] ...

جـ - المتجانسان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحرّكاً والثاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنَّه أطلق عن التقيد بالصغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .
أمثلة :

اددع ﴿ [يونس:١٠٦] ، اددرى ﴿ [لقمان:٣٤] ، اموعدهم ﴿ [القم:٤٦] ،
ايستاهل ﴿ [آل عمران:٦٤] ...

رابعاً - المتباعدان :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفاً
صفةً .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ - المتباعدان الصَّغِير : كالتَّاء والعين ،
نحو اْتُيْتُ عَلَيْهِمْ ﴿ [الأنفال: ٢] ، اِحْرَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٣] .

ب - المتباعدان الكبير : كالكاف والهاء ، نحو
افْكِهِونَ ﴿ [يس: ٥٥] .

ج - المطلق : كالحاء والقاف ، نحو اوهُو
أَلْحَقُو ﴿ [البقرة: ٩١] .

وحكمه : الإظهار في الأقسام الثلاثة
السَّابِقة ولقد ذكرناه تكميلاً للأقسام فقط ، لأنَّه
لا عمل له كغيره من المثليين أو المتقاربين أو
المتجانسين . فليعلم .

ولكن تُدرس هذه الأقسام جميعاً من تقابل الحروف من أجل تصحيح القراءة والتُّطق بالحروف بشكل سليم وعدم إدخال حرف بحرف وهو غاية علم التَّجويد^(١)، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) انظر تعريف علم التَّجويد والفائدة والغاية من تعلُّمه، في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب .

أحكام خاصة

الأول - التسهيل :

اءزاعجمي وعربي ﴿ [فصلت: ٤٤] وضعت نقطة
سوداء كبيرة مستديرة فوق الألف الثانية
للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والهاء .

فلقد روى حفصٌ تحقيق الهمز مفرداً كان أم
مزدوجاً في جميع القرآن الكريم ، إلا في هذا
الموضع قولاً واحداً بتسهيلها بين الهمزة
والهاء.

الثاني - الأشهر بالقراءة :

١ - ا وَيَبْضُطُ ﴿ [البقرة: ٢٤٥] و ا بَصْطَةٌ ﴿ [الأعراف: ٦٩]،
وُضِعَ حَرْفُ السَّيْنِ بِشَكْلِ صَغِيرٍ فَوْقَ الصَّادِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأَشْهَرَ قِرَاءَتَهَا (يَبْسُطُ)
(وَبَسْطَةً) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْجَائِزِ قِرَاءَتُهُمَا بِالصَّادِ .

٢ - اَلْمُصَيِّطِرُونَ ﴿٢٧﴾ [الطور: ٣٧] و اِبْمُصَيِّطِرٍ ﴿٢٨﴾
 [الغاشية: ٢٢]، وُضِعَ حَرْفُ السِّينِ بِشَكْلِ صَغِيرٍ تَحْتَ
 حَرْفِ الصَّادِ مِنَ الْكَلِمَةِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ
 الْأَشْهُرَ قَرَأْتَهُمَا بِالصَّادِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْجَائِزِ
 قَرَأْتَهُمَا (المسيطرون وبمسيطر) بالسِّينِ .

٣ - ا وَكَذَلِكَ نُحِىَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٨]،
 وُضِعَ حَرْفُ التَّوْنِ بِشَكْلِ صَغِيرٍ فَوْقَ نُونِ كَلِمَةِ
 ا نُحِىَ ﴿٨٩﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا تُقْرَأُ (نُحِىَ) .

٤ - نُقِرَأُ كَلِمَةَ ا ضَعْفٍ ﴿٥٤﴾ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ
 الْآتِيَةِ فِي سُورَةِ الرُّومِ : ﴿٥٤﴾ اَللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
 جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٥﴾ [الروم: ٥٤] نُقِرَأُ الصَّادَ بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ .

الثَّالِثُ - تَاءُ الْكَلِمَةِ الْمَتَطَرِّفَةُ :

يَقِفُ حَفْصٌ عَلَى تَاءِ الْكَلِمَةِ الْمَتَطَرِّفَةِ كَمَا
 تُرْسَمُ :

- ١ - يقف بالهاء إن رُسِمَتِ بالتاء المربوطة : اِرْحَمَةٌ ﴿٣٧﴾ .
٢ - يقف بالتاء إن رسمت بالتاء المفتوحة: اِرْحَمَتْ ﴿٣٨﴾ ،

انْعَمَتْ ﴿٣٩﴾ .

الرَّابِع - الألفات السَّبْع :

يجب إثبات الألف في حالة الوقف ، وحذفها في حالة الوصل في سبعة مواضع هي :

١ - ألف ضمير المتكلم ا أَنَا ﴿٤٠﴾ في كلِّ موضع في القرآن الكريم .

٢ - ألف اَلْكَفَى ﴿٤١﴾ ، في قوله تعالى : اَلْكَفَى هُوَ اَللَّهُ رَبِّي وَلَا اَشْرِكُ بِرَبِّي اَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴿الكهف: ٣٨﴾ .

٣ - ألف اَلْظُنُونَا ﴿٤٣﴾ ، في قوله تعالى : اَوْتِظُّنُونَ بِاللَّهِ اَلْظُنُونَا ﴿٤٤﴾ ﴿الأحزاب: ١٠﴾ .

٤ - أَلِفِ الرَّسُولِ ﴿٦٦﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا يُقْمُونَ

يَلِيَّتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥ - أَلِفِ السَّبِيلِ ﴿٦٧﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا

أَطَعْنَا سَادَ تَنَزَّلَ كُرْبَاءَ زَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦ - أَلِفِ اقْوَارِيرِ ﴿٦٨﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ

بِأَنبِيَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٦٨﴾ [الإنسان: ١٥].

٧ - أَلِفِ سَلْسِلِ ﴿٦٩﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا ﴿٦٩﴾ [الإنسان: ٤].

ويجوز في اسلَسِلًا ﴿٦٩﴾ فقط الوجهان في الوقف ، الحذف

والإثبات : سلاسل و سلاسلًا .

خامساً - سُجُودِ التَّلَاوَةِ :

يُسْنُ سَجُودَ التَّلَاوَةِ عَلَى الْقَارِئِ وَالْمَسْتَمِعِ فِي
الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْخَمْسَةَ
عَشَرَ عِنْدَ السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ .

وَأَرْكَانُ سَجُودِ التَّلَاوَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ خَمْسَةٌ :
١ - النِّيَّةُ ، ٢ - تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ ، ٣ - سَجْدَةٌ
وَاحِدَةٌ ، ٤ - الْجُلُوسُ بَعْدَ السَّجْدَةِ ، ٥ - السَّلَامُ .

وَالْحَنْفِيَّةُ قَالُوا : هِيَ سَجُودٌ بَيْنَ تَكْبِيرَتَيْنِ .
وَنَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى وَجُوبِهَا فِيمَا قَالَ
الْآخَرُونَ بِأَنَّهَا سُنَّةٌ .

وَيُرْمَزُ لِمَوْضِعِ السُّجُودِ فِي الْمَصْحَفِ

الشَّرِيفُ بِالرَّمْزِ : ﴿ ﴾

* مَا يُقَالُ فِي سَجُودِ التَّلَاوَةِ :

رَوَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي
سَجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ : (سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ

سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ (١).

* مواضع السُّجود في القرآن :

أقصى ما قيل في عددها خمس عشرة سجدة وهي

معلومة في المصاحف ، وإليك بيانها :

١- قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَيَسْبِحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

٢- قوله تعالى: أُولَئِكَ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا وَظِلَلَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥٥﴾ [الرعد: ١٥٥].

٣- قوله تعالى: أُولَئِكَ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٠﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٤٩﴾ [الحل: ٤٩ - ٥٠].

٤- قوله تعالى: اِقْلَعْ زَمَانُوبَهُ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى

(١) أخرجه الإمام الترمذي بسند حسن صحيح برقم (٨٥٠) وقال في آخره : قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي برقم (١١٢٩) ، وزاد الحاكم " فتبارك الله أحسن الخالقين " .

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴿الإسراء: ١٠٧-١٠٩﴾.

٥- قوله تعالى : اَأُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِدْمَ

وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ

عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿١٠٨﴾ ﴿إبراهيم: ٥٨﴾.

٦- قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ

عَلَيْهِ الْعِبَادُ وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٠٨﴾ ﴿الحج: ١٨﴾.

٧- قوله تعالى : اِيْتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَرْدَنَ وَهُوَ يُرَاوِدُهُمْ وَيُحِبُّهُمْ يُرِيدُونَ

رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴿الحج: ٧٧﴾.

٨- قوله تعالى : اوَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا

الرَّحْمَنُ أَنْتَ سَاجِدٌ لِّمَا تَأْمُرُ نَزَّاهُمْ نُنُورًا ﴿٦٠﴾ ﴿الفرقان: ٦٠﴾.

٩- قوله تعالى : اأَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْزَ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠﴾ ﴿النمل: ٢٥ - ٢٦﴾ .

١٠- قوله تعالى : ﴿نَمَّا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ الَّذِينَ ﴿ذُكِرُوا بِهَا حُرُوفٌ سَجَلَةٌ وَسَبْحُوحٌ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿السجدة: ١٥﴾ .

١١- قوله تعالى : اِقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعْلِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ زَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴿ص: ٢٤﴾ .

١٢- قوله تعالى : اومِرَج زَابِتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴿فصلت: ٢٧ - ٣٨﴾ .

١٣- قوله تعالى : افاَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾ ﴿النجم: ٦٢﴾ .

١٤- قوله تعالى : اواِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ﴿الانشقاق: ٢١﴾ .

١٥- قوله تعالى : اكاَلَا لَا تُطِعْهُ وَاَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾ ﴿العلق: ١٩﴾ .

* * *

الخاتمة

والحمد لله ربّ العالمين والصَّلَاة والسَّلَام على
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

وأخيراً لايسعني بعد هذا الجهد ، إلا أن أسألَ الله
جَلَّ وَعَلَا بِمَنِّهِ وَكِرَمِهِ وَجُودِهِ وَفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ ، أَنْ
يُوفِّقَنِي لِمَا فِيهِ الْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَزِيدَنِي
عِلْمًا وَتَقَى وَخَشِيَّةً وَصَلَاحًا ، وَأَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ أَقْوَالِي
وَأَعْمَالِي خَالِصَةً لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي فِيهَا
لِلصَّوَابِ ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي كُلَّ مَا وَقَعْتَ فِيهِ مِنَ الْأَخْطَاءِ
وَالزَّلَّاتِ وَالهِفَوَاتِ .

وَاعْتَذَرَ الْحَرِيرِيُّ فِي مِلْحَتِهِ مَرَّةً فَقَالَ :

وَإِنْ تَجِدُ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلْلًا

جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

وَقَدْ قُلْتُ فِي مَنْظُومَةِ الْبَيَانِ (الْبَحْرُ الطَّوِيلُ) :

فَيَا حَبِّدًا مِنْ صَاحِبِ بَانَ نُصْحُهُ

فَأَهْدِي إِلَى الْعَيْبِ فِيهَا تَجْمُلًا

وَيَا حَبَّذَا الدُّعَاءِ إِنْ كَانَ رَاضِيًا

يَكُنْ بِهِ يَا صَاحِ عَلَيْنَا مَفْضَلًا

وبعد فقد تمّ كتاب البيان في أحكام تجويد القرآن صباح يوم الفطر السعيد في يوم الجائزة الأول من شوال سنة ١٤١٧ هجرية على يد كاتبه حسام الدين بن سليم الكيلاني الحسني بحمص المحمية ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ، أمين .

والحمد لله رب العالمين ، أولاً وآخرأ وعلى كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون ، وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

وكتبه

حسام الدين بن سليم

* تَمَّ الْكُتَابُ بِخَيْرٍ خُتِمَ *

* المراجع والمصادر *

- ١ - المصحف الشَّرِيف .
- ٢ - الأعلام لخير الدِّين الزَّركلي (ت ١٩٧٦ م) ، بيروت (١٩٦٩ م) .
- ٣ - الإنباء في تجويد القرآن ، لابن الطَّحان السَّماتي (ت ٥٦١ هـ) تحقيق : أ.د. حاتم صالح الضَّامن .
- ٤ - التَّبصرة في القراءات (السَّبْع) لمكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق: دمحيي الدِّين رمضان ، الكويت (١٩٨٥ م) .
- ٥ - البُذور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشَّاطبيَّة والدُّرِّي ، للشَّيخ عبد الفَتَّاح القاضي ، النَّاشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٦ - تحفة الأحوذِيّ بشرح جامع التُّرمذِيّ : للإمام الحافظ محمَّد بن عبد الرَّحمن المباركفوريّ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

- ٧ - التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري حمد ، بيروت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٨ - سنن أبي داود : للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدّعاس وعادل السيّد ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .
- ٩ - سنن الترمذي : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، بتحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر توزيع دار الباز - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .
- ١٠ - سنن النسائي مع شرح السيوطي وحاشية السندي : الناشر : دار الريان للتراث - القاهرة .
- ١١ - سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ١٢ - صحيح البخاري : للإمام محمد بن إسماعيل

البخاريّ ، بتحقيق الدُّكتور مصطفى ديب البُغا ، دار
ابن كثير دمشق - بيروت ، توزيع اليمامة للطباعة
والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الرَّابعة ١٤١٠ هـ .

١٣ - صحيح مسلم : للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج
النَّيسابوري ، اعتنى به : أبو صهيب الكرّمي طبعة
بيت الأفكار الدّولية - الرِّياض ١٤١٩ هـ .

١٤ - غاية النّهاية في طبقات القراء ، لابن الجزريّ
، تحقيق : برجستراسر وبرتزل ، القاهرة (١٩٣٢ م
- ١٩٣٥ م) .

١٥ - معرفة القراء الكبار على الطبقات
والأعصار ، للدّهبي ، تحقيق : بشّار عوّاد وشعيب
الأرناؤوط وصالح مهدي ، بيروت (١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م) .

١٦ - الموضّح في التّجويد ، لعبد الوهّاب بن محمّد
القرطبيّ (ت ٤٦١ هـ) تحقيق : د.غانم قدّوري حمد
، الكويت (١٩٩٠ م) .

١٧ - المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبد
الله محمّد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق : أبي عبد الله

- عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
- ١٨ - مسند الإمام أحمد : بتحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ ، توزيع مكتبة المؤيد - المملكة العربية السعودية .
- ١٩ - التّشرف في القراءات العشر ، لابن الجزريّ ، تصحيح الشّيخ عليّ محمّد الضّباع ، مطبعة مصطفى محمّد بمصر ، (د . ت) .
- ٢٠ - الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع : عبدالفتّاح عبدالغنيّ القاضي ، مكتبة السّوادي للتّوزيع - جدة ، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ .

وكتب ورسائل أخرى متعدّدة .

* * *